مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة
للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة



العدد : 20
أبريل - يونيو 2026م

الجزء 2

Arcif
معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي

(رئيس هيئة التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي

(مدير التحرير)

أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي

أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي

أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان

أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة بمصر

أ.د. سعيد العوادي

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض بالمغرب

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عياد بن عيد الثبيتي

أستاذ النحو والصرف بجامعة أم القرى

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. منصور بن محمد الغامدي

أستاذ الصوتيات الحاسوبية بهيئة تقويم التعليم والتدريب

أ.د. عبد الفتاح محمد حبيب

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الزقازيق بجامعة الأزهر

أ.د. حسن دربر

أستاذ الترجمة وعلم المصطلح بجامعة القاضي عياض بالمغرب

أ.د. عزالدين محمد المجدوب

أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية

أ.د. محمد بن صالح الشنقيطي

أستاذ النقد الأدبي الحديث بجامعة جدارة بالأردن

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد بجامعة تونس

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.

– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.

– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.

– مقدّمة.

– صلب البحث.

– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.

– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.

– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: https://journals.iu.edu.sa/ALS

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	التعدد والتماثل في جموع تكسير المفردات الثلاثية المجردة دراسة وصفية في كتاب سيبويه (ت:١٨٠هـ) **د. ندى بنت صالح بن عبد الرحمن المحيميد**	١١
٢)	تعميم الدلالة في ألفاظ البئر **د. عبد العزيز بن صالح بن ردة الغانمي**	٨٥
٣)	التعبيراتُ الاصطلاحيةُ في كتابِ الزاهرِ في معاني كلماتِ الناسِ للأنباريِّ – دِراسَةٌ تَرْكيبيَّةٌ دِلاليَّةٌ **د. أمل مساعد سعد الأحمدي**	١٣٣
٤)	بلاغة التحولات السياقية في توجيه تنوّع القراءات: قصة سبأ أنموذجا **سعيد بن يحيى بن هادي العواجي**	١٩١
٥)	السِّياقُ وتنوعُ دلالات الصّوت في القرآنِ الكريمِ **د. نورة سلمان الجهني**	٢٥١
٦)	قضايا الاستشهاد في (موجز البلاغة) للطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ) **د. هاني بن عبيد الله الصاعدي**	٢٩١

م	البحث	الصفحة
(٧)	آليات السبك النصي في ديوان رائحة التراب لإبراهيم مفتاح **د. أفراح أبو البشر محمد بابكر**	٣٥٥
(٨)	هندسة الأهواء في رواية "عرس الزين" للطيب صالح **د. عبد الله بن حسن محمد القرني**	٤٠٣
(٩)	منهج العقاد النَّقدي في مقدِّماته الغيرية كتَّاب القصَّة أنموذجًا دراسة تحليلية نقدية **د. ساري بن محمد الزهراني**	٤٦١
(١٠)	البنية الإيقاعية في ديوان: أبجديات الكون **د. أحلام بنت منصور الحميد القحطاني**	٥١٣
(١١)	فاعلية برنامج قائم على المسلمات النحوية في تنمية مهارات الإعراب لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها **د. عادل علي غانم السناني**	٥٧٣
(١٢)	فاعلية إستراتيجية التعلم القائم على المهام في تنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. عبد الرحمن ضيف الله الهرساني**	٦٢٥

هندسة الأهواء في رواية "عرس الزين" للطيب صالح

The Engineering of Passions in the Novel "The Wedding of Zein" by Tayeb Salih

د. عبدالله بن حسن محمد القرني

أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والفنون بجامعة بيشة_ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Ahqarni@ub.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
12/01/2026		03/03/2025
نشر البحث A Research Publication		
محرم ١٤٤٨هـ = May 2026		
DOI:10.36046/2356-000-020-020		

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ"**هندسة الأهواء في رواية عرس الزين، للطيب صالح**" للوقوف على خطوط وأبعاد وكميات الأهواء المتمظهرة في الرواية، وكيفية تمظهرها وبنائها من خلال قياس انفعال الذات وتفاعلها في رواية عرس الزين؛ ولتحقيق ذلك أُعتمد المنهج السيميائي، وسيمياء الأهواء تحديدًا، للوقوف على تمظهرات الأهواء ورصد انفعالات الذات وحالتها النفسية، واقتضى ذلك تقسيم الدراسة على مبحثين سبقهما تمهيد ومقدمة وتبعهما خاتمة، خصص التمهيد للحفريات المعرفية حول مصطلح سيمياء الأهواء، وتضمن المبحث الأول التمظهرات الهووية في الرواية ودلالتها، وعُني المبحث الثاني بالخطاطة الاستهوائية في الرواية ومراحلها.

وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج، أهمها: إن سيمياء الأهواء في الرواية تتمثل في انفعالات الذات تجاه موضوع ما، فضلًا عن تأثر الذات بالآخر بأي شكل من الأشكال، وقد تمثل ذلك باضطراب الذات، وحماسها وانتقالها من حالة إلى أخرى، وإدراكها وطاقتها الانفعالية التي تترد بين الانخفاض والارتفاع تجاه موضوع ما، للقيام بفعل ما، يعكس للآخر حالة الذات، تجاه الموضوع من خلال وسيط ينقل الحالات الانفعالية للذات ويمثل صورتها، ألا وهو الجسد الذي يمثل واسطة بين الذات والآخر.

الكلمات المفتاحية: سيمياء الأهواء – التوترية – المؤشر الجسدي – عرس الزين – التمظهرات الهووية – الخطاطة الاستهوائية.

Abstract:

This study, entitled "The Engineering of Passions in the Novel The Wedding of Zein, by Tayeb Salih," aims to identify the lines, dimensions, and quantities of passions manifested in the novel, and how they are manifested and constructed by measuring the emotion of the self and its interaction in the novel The Wedding of Zein. To achieve this, the semiotic method was adopted, specifically the semiotics of passions, to identify the manifestations of passions and monitor the emotions of the self and its psychological state. This required dividing the study into two sections, preceded by a preface and an introduction, and followed by a conclusion. The preface was dedicated to the epistemological excavations around the term semiotics of passions. The first section included the manifestations of identity in the novel and their significance, and the second section dealt with the syllabic scheme in the novel and its stages.

The study reached a number of conclusions, the most important of which is: The semiotics of passions in the novel are represented in the emotions of the self towards a subject, as well as the self being affected by the other in any way. This was represented by the disturbance of the self, its enthusiasm and its transition from one state to another, and its awareness and emotional energy that fluctuates between low and high towards a subject, to do an action that reflects to the other the state of the self towards the subject through a mediator that conveys the emotional states of the self and represents its image, namely the body, which represents a mediator between the self and the other.

Keywords: Semiotics of passions – tension – bodily indicator – wedding of Zein – identity manifestations – erotic schema.

المقدمة:

تعد السيمياء من المناهج النقدية التي تحتاج لتأمُّل تام، يستطيع منه الناقد الولوج إلى أعماق النص، والمتأمل في نظرية سيمياء الأهواء يجد أنها انبثقت من هذا المنهج النقدي الذي قامت قواعده وأسسه على أيدي النقاد السابقين، فركزت بعض المقاربات السيميائية المبكرة على البنى الدلالية، ثم اتسعت السيميائيات لاحقا نحو دراسة الذات والجسد والتواترية، وهو ماتمثله سيمياء الأهواء، فالتفت النقاد للذات والانفعالات باعتبارها الأساس لكل عمل أدبي، وبهذا توسع نطاق الاهتمام بالذات، وانفتحت السيمياء على دراسة الذات وانفعالاتها وحالاتها النفسية، وما يتعلق بها ومايتبثق منها، فأصبحت الذات هي (المركز)، فهي المؤثرة والمتأثرة، وتمثل الأهواء شكل من أشكال انفعالات و وجود الذات، وهذا ما أشار إليه سعيد بنكراد في تقديمه لكتاب غريماس وفونتنيّ (سيميائيات الأهواء)[1]، فالأهواء تُنتج حين تتفاعل الذات مع عوالمها الداخلية، وحين تصطدم بالعالم وتتفاعل مع العوالم الخارجية، فهي ناتجة عن حركة ديمومية تدفع بالمتكلم إلى شيء... وتقوده إلى شيء آخر...

ولا يكاد يخلو أي عمل أدبي من أهواء الذات وانفعالاتها سواءً أكان شعرًا أو نثرًا، وتحتل الرواية مكانًا مرموقًا في المجال الأدبي، إذ تعكس نظرة الكتاب، لمالها من تجلي يتناسب مع المجتمع وتحولاته الاقتصادية والسياسية والثقافية... فالرواية بمثابة الآلة التي لها القدرة على تصوير تلك التحولات المواكبة لإيقاع الحياة...

وعليه فقد اتخذ البحث من سيمياء الأهواء موضوعًا قائمًا على رواية"عرس الزين"

(١) ألجيرداس ج. غريماس، جاك فونتنيي. "سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس". ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، (ط١، بيروت: ٢٠١٠م): ٢٨.

كمادة بحثية للوقوف على أبعاد الأهواء وقياس الانفعالات الواردة فيها.

أسباب اختيار الدراسة: قلة الدراسات في هذا المجال، والرغبة في اكتشاف الأهواء التي تجلت في الرواية، وتحليل الانفعالات والأهواء الواردة فيها، إلى جانب التطلع إلى معرفة المدلول الكامن وراءها، علاوة على تنوع الأهواء في الرواية لاسيما الأهواء الثانوية.

أهمية الدراسة: إلقاء الضوء على الأهواء المسيطرة في الرواية، والكشف عن مدلولات الأهواء وعلاقتها بالذات والتوترية، إلى جانب أهمية الرواية من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، فهي من أهم الأعمال الأدبية في الأدب العربي.

هدف الدراسة: البحث عن الأهواء التي تمظهرت في الرواية وكيفية تشكيلها، وكيفية بنائها من خلال الذات، مع بيان دورها ومدلولاتها، وبيان كيفية تشكل الأهواء من خلال القوة الانفعالية الكامنة في نص الرواية، إلى جانب الكشف عن علاقة الأهواء بالذات وإحداث التوترات من خلال الاستهواء الكامن والذي يمثل الأساس التركيبي في الرواية.

أسئلة الدراسة: ما الأهواء التي تمظهرت في الرواية، وكيف تشكلت من خلال الذات؟، وما الدلالات المتعلقة بالأهواء التي تمظهرت في الرواية؟، وكيف تشكلت الأهواء من خلال القوة الانفعالية الكامنة في الرواية؟، وكيف عبر الجسد عن انفعالات الذات من خلال السلوكيات التي أحدثها.

منهج الدراسة: المنهج السيميائي بشكل عام، وسيمياء الأهواء بشكل خاص؛ لغرض تتبع الأهواء في الرواية، والكشف عنها، وبيان دلالاتها العميقة.

الدراسات السابقة: ليس هناك –على حد علمي– دراسات تناولت الأهواء للرواية من جانب سيميائي، فتناولت الدراسات الرواية من زوايا سردية وأسلوبية وعجائبية، بينما يتجه هذا البحث إلى سيمياء الأهواء بوصفها جهازًا إجرائيًا لتحليل

دينامية الانفعال، ومنها:

- ❖ بناء المنظور الروائي ودلالته في رواية "عرس الزين" للطيب صالح، نهلا ناصر الدين، مجلة أوراق ثقافية، العدد:١٣، بيروت، ٢٠٢١م.
- ❖ البنية السردية في رواية عرس الزين للطيب صالح، رسالة ماجستير، شوارفية خيرة، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ٢٠٢٣م.
- ❖ عجائبية الحدث والشخصية في رواية "عرس الزين" للطيب صالح، سعدية موسى، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد:٣٠، ٢٠٢١م.
- ❖ العجائبية في رواية "عرس الزين" للطيب صالح، هجيرة مشروك، لامية جمعي، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، الجزائر،٢٠٢٠م.
- ❖ عرس الزين دراسة في ضوء النظرية السلوكية اللغوية، حسين يوسف، هاشم العزام، مصطفى عوض ، أحمد عزام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد:٨١، العدد:٢، ٢٠٢١م.
- ❖ الغرابة في شخصيات رواية عرس الزين للكاتب الطيب صالح، فتح الرحمن محمد الجعلي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، الإمارات العربية، العدد:٥١، ٢٠٢٠م.
- ❖ قراءة أسلوبية في رواية "عرس الزين" للطيب صالح، سعد بوفلاقة، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة، العدد:٩، ٢٠٠٨م.

خطة الدراسة: المقدمة: فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة. **التمهيد:** الحفريات المعرفية حول مصطلح سيمياء الأهواء. **المبحث الأول:** التمظهرات الهووية في الرواية ودلالتها. **المبحث الثاني:** الخطاطة الاستهوائية في الرواية. **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج الدراسة.

التمهيد: الحفريات المعرفية حول مصطلح سيمياء الأهواء

شاعت السيميائية في الميدان النقدي، وأتاحت للباحثين منطلقات عديدة لتناول المعطى الأدبي من اتجاهات مختلفة، وهذا مما أسهم في بلورة النقد، والتعامل مع المعنى وقضايا الدلالة، ولا شك أن ذلك جعل لها مكانتها في العالم النقدي الواسع؛ فقد حظيت بالعناية البالغة من قبل النقاد، حيث انصب مجالها على العلامات والرموز للبحث عن المعنى وأنساق الدلالة.

والسيميائية في المشهد الفكري المعاصر احتلت مكانة مميزة، فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية، من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، إنها علم يستمد أصوله ومبادئه، وطرق تحليله من مجموعة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنتروبولوجيا(١).

وبعد أن شاعت السيميائية تفرعت عنها منطلقات جديدة ومن تلك المنطلقات ظهرت "سيمياء الأهواء"، والتي ارتبطت بسيمياء الفعل أو العمل.

وعند التأمل لاهتمام السيميائية نجدها تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني، إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني، بدءًا من الانفعالات البسيطة ومرورًا بالطقوس الاجتماعية، وانتهاءً بالأنساق الإيديولوجية الكبرى(٢).

إن كل فعل إنساني لابد أن يحمل حالة انفعالية، فإلى جانب أن العامل يعمل (حالة الأشياء) فهو في الوقت نفسه يشعر (الحالة النفسية)(٣).

---

(١) ينظر: سعيد بنكراد."السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها". دار الحوار، مكتبة الأدب المغربي، سورية، (ط٣، ٢٠١٢م):٢٥.

(٢) ينظر: بنكراد،"السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها":٢٥.

(٣) محمد الداهي."السيميائيات: سيميائية الأهواء". عالم الفكر، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، المجلد: (٣٥، العدد: ٣، ٢٠٠٧م):٢٤٠،٢٣٩.

ومن أهم منطلقات السيميائية ظهور **"سيميائية الأهواء"**، إذ شكل ظهور مقال غريماس، الذي جاء بعنوان: "حول تكييفات الكينونة"، إيذانًا بميلاد سيميائية الأهواء، وقد تناول فيه "الوجود الكيفي للذات" أي ما يعود لعوالم الكينونة بعد أن كرس جهوده في السنوات السابقة لصياغة الحدود الضابطة لتكييفات الفعل في أفق إرساء الأهلية الكيفية للذات السردية(١).

وجدت التجديدات الأساسية لسيمياء الأهواء طريقها للنور مع بداية التسعينيات، وبالتحديد سنتي (١٩٩١ ـ ١٩٩٤م)، واهتمت بالأساس (التوترية، الإثيسيا) وقد تم التدقيق والنظر في المسألة بعد ست سنوات، وذلك سنة ١٩٩٨م، في كتاب: **"التوتر والدلالة"** لجاك فونتانيل وكلود زيلبيربيرج، وشيئًا فشيئًا بدأت تتضح الملامح العامة لسيميائيات الأهواء(٢).

وخصص غريماس وجاك فونتانيي كتابهما "سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس"؛ لدراسة الأهواء، حيث ركزا على مجموعة من المفاهيم التحليلية كالجسد والانفعال، والكمية والامتداد والكثافة، والإيقاع والقوة والضغط والتوتر والإحساس، والطاقة الشعورية والصالح والطالح، والانفصال والاتصال، والعالم الداخلي والخارجي، والذات والموضوع، وحالات النفس وحالات الأشياء(٣).

وأدى ظهور سيمياء الأهواء على يد الباحثيّن الفرنسيّن (غريماس وجاك) في كتابهما المشترك، لنشوء تيار جديد يتمتع بنظام استقلالي خاص؛ وذلك نظرًا لأهمية الهوى الذي يعد أساس الدلالة، وجوهر انبثاق المعنى.

وعالجا غريماس وفونتانيي مسألة الأهواء في ثلاثة فصول، حيث توجها لدراسة

(١) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":٤٥.

(٢) ينظر: السابق، ص ٤٦،٤٧.

(٣) ينظر: جميل حمداوي."مستجدات النقد الروائي".(ط١، ٢٠١١م):٣٣.

الأهواء المرتبطة بالذات وتأثيرها على الخطابات النصية، متجنبين المقاربات الأخلاقية والفلسفية والنفسية...، لعل هدفهما استكشاف آثار المعنى في المقاطع النصية التي تعكس صورة الهوى الذاتي.

ويشكل الهوى بعدًا جديدًا في العملية التوليدية، يعرف بالبُعد الانفعالي، فعندما يقوم الإنسان بفعل ما يضيف إلى هذا الفعل شحنة انفعالية تحدد مدى كثافته وفاعليته.

ولا يستطيع أي إنسان أن يوجد مجرد من الهوى تماماً؛ لأن أي حركة أو أي فعل يقوم به لابد أن يكون مؤطراً بهوى محدد، يحدد علاقته مع موضوع ما، أو مع الآخرين، فكل ما ينتاب الإنسان من أحاسيس وانفعالات هي في حقيقتها أهواء.

وهذا ما تعنى بدراسته "سيماء الأهواء" حيث تتعلق كل التعلق وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالذات الإنسانية، وكل النصوص والخطابات السردية[١]، بهدف الكشف عن المعنى، وذلك من قراءة المكونات التركيبية والدلالية للنصوص، وتحليلها وتأويلها على مستوى السطح والعمق.

وتتم دراسة الهوى باعتبار إمكانات تحققه، لا باعتباره مضمونًا كليًا يحمل معناه في ذاته، وهذا يعني الكشف عن المخزون الانفعالي المودع في النفس كشكل احتمالي لسلوك ممكن دون الاكتراث لتصنيفاته الاجتماعية السلبية منها والإيجابية، إذ أن الهوى يمثل أحد أشكال وجود الكلية الانفعالية، أي ما يترتب عن انشطار الذات لحظة اصطدامها بالعالم[٢].

ويعد الهوى قوة كامنة في داخل الذات، وتظهر هذه القوة في الجسد الذي يتجلى الانفعال من خلاله، والذات هي التي تجسد الأهواء من خلال تحقق ما لموضوعٍ ما، فالذات الغاضبة هي التي جسدت هوى الغضب، ويتم ذلك من خلال الجسد،

(١) ينظر: السابق، ص٢٧.

(٢) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس": ٢٨.

"فالانفعالات تأتي إلى النفس بقوة الجسد، وما فيه من حركة وديناميةٍ تحمل معها كل عنف الطبيعة والمفاجأة"[١]"ويملك قدرة هائلة على الكشف بالظاهر عن الباطن بكيفيات تفاعله، وانفعاله ووجوه فعله، وعموم علاقاته مع غيره"[٢].

وتكمن خصوصيته وفعاليته في الإحساس، إنه يضيف من خلال خلق حالة انسجام في الوجود السيميائي، مقولات استعداد الذات –التي تشكل العطر الانفعالي– نفسيًا وفسيولوجيًا على الإحساس بشيء، وتحديد موقعه في العالم الخارجي أو الداخلي على حدٍ سواء[٣]، وتقع الأهواء بين الذات والجسد، فالفرد يعيش جسده بتزامن مع جسد الآخر من خلال انفعال يعبر عنه ويثيره[٤]، ذلك أنه لا يمكن إدراك مايتضمنه هوىً ما إلا من خلال الجسد الذي يتوسط الذات.

وتهتم سيمياء الأهواء بدراسة انفعالات الذات الجسدية والحالات النفسية، ووصف آليات اشتغال المعنى داخل النصوص والخطابات المستهواة، ويتم ذلك من مكونين أساسين، هما: (التوتري/انعكاس العالم الطبيعي على الذات)، (العاطفي أو الانفعالي/منبع الأحاسيس والعواطف)[٥].

ويُدرك العالم في سيميائية الأهواء متصلًا بالذات، وحالات النفس ضمن كلية

(١) رينه ديكارت."انفعالات النفس". ترجمة وتقديم: جورج زيناتي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر، بيروت:(ط١، ١٩٩٣م):٩.

(٢) سعاد صابية."تأويل الجسد في مقامات بديع الزمان الهمذاني".مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، جامعة تيسمسيلت، المجلد:(٨، العدد:١، ٢٠٢٤م):٢٥٢.

(٣) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":٥٧، وهامشها.

(٤) نجاه بلعزي."مفهوم الخطاطة الجسدية وصورة الجسد والصورة المرآتية في التحليل النفسي".مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، العدد:(٣٠، ٢٠١٨م):١٤٠.

(٥) ينظر: جميل حمداوي،"مستجدات النقد الروائي":٣١،٣٠.

قائمة على التداخل والانصهار والتفاعل، على خلاف سيمياء العمل، الذي يدرك منفصلا عن الذات(١).

ويعد الهوى بؤرة سيميائية الأهواء؛ لأنه يمثل سلسلة من الحالات الانفعالية التي تتطور خارج البعدين المعرفي والتداولي، حيث يخضع لسيرورة تنقله من حالة بدون ملامح سابقة على أية معرفة إلى تحققات ضمن أدوار بعينها، وبهذا يمثل الهوى بُعدًا جديدًا داخل المسار التداولي الذي يسميه جريماس وفونتنيي بالبعد الانفعالي، فالذات لا تقوم بالفعل فقط بل تشكل شحنة انفعالية تحدد درجة الكثافة التي يتحقق من خلالها الفعل(٢).

وتعنى سيميائية الأهواء بتناول الأهواء ووصفها، وتحديد مساراتها، في حين تكمن منهجية اشتغال الأهواء في تحديد كفاءات الذات انطلاقا من جهات كينونة الهوى، والبحث في التوتر الاستهوائي الذي يدفع إلى تصييغ الذات وربطها بموضوعها القيمي(٣)، فتشكل الهوى في الخطاب ينطلق من التوتر الذي يولد الاستهواء الذي يمثل القوة الانفعالية الكامنة التي يستند إليها خطاب الأهواء لرسم عوالمه(٤).

ويولد الاستهواء الانفعال الذي تقف وراءه كفاءة الذات، مما ينتج عنه عناصر عاملية، أو فعل تلفظي خطابي، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

توتر ← استهواء ← هواء ← كفاية ← فعل تلفظي(٥).

(١) ينظر: السابق، ص٤٠.

(٢) رشيدباعلي."سيميائية الأهواء: المفهوم وآليات الاشتغال المنهجي".مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، العدد:(٥، ٢٠٢٤م):١٦١.

(٣) ينظر: السابق، ص١٦٣.

(٤) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":٣١.

(٥) ينظر: باعلي،"سيميائية الأهواء: المفهوم وآليات الاشتغال المنهجي":١٦٣.

فالهوى ناتج عن قوة ذاتية كامنة في الذات يستند إليها، ويتجسد من خلالها، وقد حملت كلمة الهوى في اللغة العربية كل ما يتعلق بالعواطف والأحاسيس مذمومًا أكان أم محمودًا(١)، إذ تتأسس الأهواء من العواطف والأحاسيس، ويمكن القول: إنَّ الأهواء هي الانفعالات التي تنتاب الذات، ولعل ذلك أهم ما يميز سيمياء الأهواء، إذ أنها أضافت بُعدًا تحليلًا جديدًا في دراسة النصوص والخطابات، وهو ما يسمى بالبعد الانفعالي والاستهوائي، إلى جانب البعد العاملي والمعجمي الموجوديّن في سيميائية الفعل أو الأشياء(٢).

كما تدرس ملفوظات الإحساس على المستوى الخطابي لا على مستوى التمظهر، وتعنى بالمتلفظ الذاتي وآليات تخطيب الأهواء، والاستعانة بالبنية العاملية والسردية، في تحليل الخطاب الاستهوائي، ومن ثم الانتقال من التلفظ إلى الأهواء، ومن الإستيتيقا إلى القيم، وهنا يدرس تمظهر الجهات والتشخيص التصويري، وعمليات التلفظ، أي المستوى الصرفي التركيبي الدلالي للعواطف(٣)، وإضافة إلى أن الأهواء تخص الذات، فهي ميزة الخطاب.

السيميائية سعت لدراسة الأهواء وتحليلها وإعادة بنائها من منظور سيميائي؛ بهدف إثبات استقلالية البعد الانفعالي وتحديده، بالإضافة لتوضيح كيفية تشكله ضمن الخطاب في إطار النظرية السيميائية العامة، كما تناولت السيميائية الحالة النفسية من خلال مجموعة من المفاهيم الجديدة.

ولا يخلو أي نص من الأهواء، فهي تتجلى في الخطاب حاملة لآثار معنوية بالغة الخصوصية، ويمثل هذا المعنى باعتباره أريجًا مبهمًا يتعذر تحديده، وإن التأويل الذي تبنته

(١) ينظر: الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢١٩.

(٢) ينظر: حمداوي،"مستجدات النقد الروائي":٤٤.

(٣) ينظر: السابق، ص٤٥.

السيميائيات مفاده أن هذا العطر الخاص ينبعث من تنظيم خطابي للبنيات الكيفية[١]، ولعل ما يميز الخطابات هي الأهواء في حد ذاتها.

وبهذا يمكن القول: إنَّ التناول السيميائي للأهواء شكل طفرة نقدية في تناوله لانفعالات الذات المرتبطة بالفعل، وفاعل الفعل، فركز على انفعالات الذات واهتم بحالاتها النفسية، ومدى تجليها في النصوص وانسجامها وتصنيف هذه الأهواء وبواعثها، وكيف أنها تنبعث من طاقة استهوائية تكمن في داخل الذات الممتلئة بالأهواء والانفعالات، فهي الحاملة للهوى والمنتجة للدلالة.

(١) جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":٦٧.

المبحث الأول: التمظهرات الهووية في الرواية ودلالتها

ترتبط الأهواء بالجانب الأساسي في حياة الإنسان، ويتمثل في: (الحالة النفسية والانفعالات)، ومايعتريها من مشاعر وأحاسيس تتأرجح بين السعادة والشقاوة.

وهذه الأحاسيس ظاهرة نفسية متولدة من تأثر إحدى الحواس بمؤثر ما، وهناك من أطلق عليها الإدراكات(١)، فالهوى سلسلة من الحالات الانفعالية التي تتطور داخل بعدين: المعرفي، والتداولي، فحين يقوم الإنسان بالفعل يضمن فعله شحنة انفعالية، تحدد درجة الكثافة التي يتحقق من خلالها هذا الفعل، وهي إشارة أيضًا إلى طبيعة كينونة الذات الفاعلة وتأثيرها في فعلها(٢).

ولأجل الوقوف على تمظهرات الأهواء التي تحملها الذات، لابد من الوقوف على التمظهر الأساسي الذي تنتمي إليه، ويتم ذلك من خلال الاستفادة من علم الدلالة.

وسيركز هذا المبحث، على:

- الأهواء المسيطرة في الرواية.
- التمظهرات الأساسية التي تنتمي إليها الأهواء المتمظهرة.
- الاتجاه الشعوري للذات الانفعالية.

ويتم تناول الأهواء التي سيطرت، بناءً على الاتجاه الشعوري للذات، على النحو الآتي:

- **أهواء إيجابية:** (الاهتمام، الفضول، الحب، الصداقة، الاحترام، المودة، الأمل، الحنين، الفرح، الحماس، الاعتراف، الافتتان، الإعجاب، اللامبالاة).

(١) ينظر: جميل صليبا."المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية". ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت:(١٩٨٢م):٤٣.

(٢) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":١٢.

- **أهواء سلبية:** (الخوف، القلق، الاضطراب، الخيبة، الاحتقار، الاستخفاف).

والأهواء التي سيطرت على الرواية أغلبها إيجابية وتعبر عن الرغبة، ويمكن عدها أهواءً أساسية، مثل: هوى الاهتمام الذي تبعه هوى الفضول، وهوى الحب الذي ارتبط بعدة أهواء، مثل: (الصداقة، المودة، الاحترام، الافتتان، الإعجاب، الفرح، الحماس، الحنين، الاعتراف، اللامبالاة) فكان الاتجاه الشعوري للذات اتجاهًا إيجابيًا، وحين ارتبط بأهواء أخرى تعبر عن الفقد، مثل:(القلق، الخوف، الاضطراب، الخيبة، الاحتقار، الاستخفاف) كان الاتجاه الشعوري في هذه الحالة إتجاهًا سلبيًا، وهكذا اختلطت في الرواية الأهواء وتداخل بعضها ببعض، فتكررت أهواء ذات طابع تفاعلي مقابل أهواء توترية/قلقية.

هوى (الاهتمام):

الاهتمام بالشيء، بمعنى: إعطاؤه أهمية، ويحمل الاهتمام علاقة ثلاثية، تتكون من ثلاثة عناصر، هي: (المهتم، المهتم به، موضوع الاهتمام)، ويرمز إلى وجود ذات تعنى بالشيء (موضوع القيمة) المرتبط بالمهتم به، وهذا الاهتمام تَولد في الرواية منذ بدايتها، وذلك عندما بدأت حليمة بائعة اللبن حديثها عن عرس الزين لآمنة، في قولها [١]:

"سمعت الخبر؟ الزين مو داير يعرس"

تولد من قبل ذات آمنة، من انفعالها حتى كاد الوعاء يسقط من يديها، وقد تحقق ذلك في رد فعل آمنة عند سماعها للخبر، وهذا ماحقق استهواءً، فإذا لم يكن يعنيها أمر زواج الزين لما ظهر عليها أثر الانفعال، ولما غشتها حليمة اللبن، وهذا ما أكده النص[٢]:

(١) الطيب صالح. "رواية عرس الزين". دار الجيل، بيروت: (ط١، ١٩٩٧م):٣.
(٢) السابق، الصفحة نفسها.

" كاد الوعاء يسقط من يدي آمنة، واستغلت حليمة انشغالها بالنبأ فغشتها اللبن"

يتجلى أثر اهتمام آمنة بموضوع زواج الزين، حيث أصبح هوىً له تأثيره وفاعليته، ليس في هذا الموضع فحسب، وإنما تجلى في مواضع أخرى من الرواية من ذوات مختلفة، ومن ذلك ما ورد في الرواية، عندما وصل الطريفي المدرسة متأخرًا، فحين سأله الناظر عن سبب تأخره فما كان به إلا أن سأله: **"يافندي سمعت الخبر؟ "فسأله الناظر عن الخبر، فقال: "الزين ماش يعقدو له بعد باكر"**(١).

وهذا ما يجسد مدى اهتمام الطريفي بأمر الزين وزواجه، ومما يزيد هذا التجسيد ردة فعل الناظر، فقد أصابته الدهشة بما أخبره الطريفي، ويتضح ذلك في قول (٢): **"وسقط حنك الناظر من الدهشة"**.

ويتجلى هوى "الاهتمام" في موضع آخر، والذي يجعل بعض الشخصيات منشغلة كل الانشغال بغيرها، فحين أقبل عبد الصمد لدكان الشيخ علي، وعلى وجهه آثار الغضب للمطالبة بدينه من الشيخ علي بالخير أو الشر، أخبره الشيخ علي بأنه سيحكي له حكاية عرس الزين، فجلس ليستمع لحديثه، وهنا تولد الاهتمام في ذات عبد الصمد عندما حدثه الشيخ علي، إذ تولد في نفسه فضولاً لسماع خبر زواج الزين، وقد استطاع الشيخ علي التأثير عليه، حتى أنه قعد ليستمع، ولم يخلص دينه من الشيخ علي في ذلك اليوم، وهكذا استطاع الشيخ علي أن يشغله ولم يعطيه نقوده(٣).

وأصبح موضوع عرس الزين محل اهتمام وعناية، حيث الكل يترقب ذلك، وكل

(١) ينظر: السابق، ص٣،٤.

(٢) السابق، ص٤.

(٣) ينظر: السابق ص٥.

شخصية ينتاب ذاتها فضولًا بشأن أمر الزين، ويظهر ذلك جليًا في قول[١]:

"ولما انتصف النهار كان الخبر على فم كل واحد"

حيث كانت ذات الزين هي مركز الاهتمام، فهي التي شغلت أهالي القرية، ويمكن تمثيل ذلك في:

المهتم ← المهتم به ← موضوع القيمة

(أهالي القرية) (الزين) (الزواج).

وهكذا ينكشف التجلي الهووي، وتظهر الذات الهووية التي تكشف عن مدى اهتمامها لموضوع الاهتمام، فندرك إمكانية إرادة الذات من رغبتها لمعرفة الشيء بواسطة الآخر.

وتجلى الاهتمام في موضع آخر، إنه شعور أصاب الزين حين طلب من محجوب أن يزوجه ابنته علوية، فأجابه بقوله: **البت أنا مضيتها ليك... تحش قمحك وتلم تمرك وتبيعه وتحضر القروش يجي نعقد لك... فأطرق الزين كأنه قد أخذ يفكر في مستقبل حياته، وقال: اسمعوا ياخوانا الرجل ذا مرقت منه كلمة**[٢].

وهكذا انتاب ذات الزين الاهتمام الذي أتى ردة فعل لانفعال داخلي في ذاته، جاء إثر مؤثر خارجي، وهو كلام محجوب، وهذا يوحي بتفاعل ذات الزين مع ذات محجوب، وبهذا أصبحت ذات الزين فاعلة ومتأثرة في آن واحد.

وقاد التفكير ذات الزين للاهتمام بالموضوع، فالإرادة والقدرة على التفكير تهيء الذات المفكرة لتكون أساسًا للذات الهووية.

ويستمر ظهور هوى الاهتمام لتصوير ذات الزين الهووية عندما قال له العمدة[٣]:

(١) السابق، ص٦.

(٢) السابق، ص١٢.

(٣) السابق، ص١٦.

"إن بقيت اشتغلت شديد الليلة نعرس لك عزة"، فحين أحس العمدة بمدى اهتمام الزين بالموضوع استغل ذلك لصالحه وكلفه بأعمال شاقة، فالأعمال التي قام بها تعبر عن مدى اهتمامه بأمر الزواج من ابنة العمدة، فذات الزين قدمت كل تلك التضحية اهتمامًا بموضوع الزواج.

وهكذا يتابع هوى الاهتمام طريقه ليس في ذات الزين فحسب، إنما في ذوات أخرى، ومن ذلك مشاعر أم فتاة القوز وانفعالها حين رأت ابنتها واقفة مع الزين، فقالت[1]: **"حليمة شنو موقفك مع الدرويش دا"**.

فاهتمام الأم بابنتها يدل على أنها ترغب لها برجلٍ غير الزين، ولخوفها على ابنتها من الوقوع في حب شخص كالزين، حتى أنها وصفته بأنه "درويش" مما يوحي بعدم ارتياح الأم للزين؛ لأنه لا ينتمي إلى طبقة عليا من طبقات المجتمع، فهوى "اهتمام" الأم ولد في ذاتها انفعالًا، دفع ذاتها إلى خلق فعل جسدي، تجسد في قولها عن الزين بأنه درويش.

ومما يعبر عن الحالة الشعورية التي يتوسطها هوى الاهتمام، عودة آمنة لتسأل بائعة اللبن "حليمة" للمرة العاشرة[2]: **"فتى داير يعرس منو؟"، وللمرة العاشرة، قالت حليمة: "نعمة"**.

وبهذا عبرت آمنة عن مدى اهتمامها بعرس الزين، وعلى من سيعرس، ولعل هذا الهوى "الاهتمام" كان متضمنًا لهوى آخر هو "الفضول"، فآمنة تتطلع وتنتظر بترقب عرس الزين، ومن هي البنت التي سيعرس عليها، ولعل اهتمامها وفضولها هو ناتج عن ذات قلقة متوترة ولدت "الاهتمام" الذي حمل نوعًا من الخوف من أن يعرس الزين على نعمة، فقد انتاب ذات آمنة قلق شعوري بشأن زواج الزين من نعمة؛ لأنه سبق ورفضت ابنها أم نعمة عندما ذهبت آمنة لتطلب "نعمة" زوجة لابنها، فما ورد في الرواية يدل

(١) السابق، ص١٨.

(٢) السابق، ص٢٦.

على أن اهتمام آمنة بموضوع عرس الزين ليس مآله عنايتها له وأمر زواجه حبًا وفرحًا له، وإنما لغرضٍ آخر، وهذا يؤكد حقيقة مفادها: أن ليس كل اهتمام هو لصالح المهتم به، ولكنه لفائدة في نفس المهتم وهنا تدفع الذات الرغبة في ذلك، فليس كل من يهتم لأمرك يريد لك الخير، فقد يكون ذلك الاهتمام لحاجة في ذاته.

ومما يدل على ذلك(١): **"اختلطت الدهشة في صدر آمنة بالغضب..."**، ولعل اهتمام آمنة بزواج نعمة والزين هو الذي أثارها، فلم تستطيع أن تسيطر على انفعالها، فاختلطت الدهشة بالغضب!، وذلك ناتج عن الانفعالات الكامنة في ذات آمنة.

ويتجلى هوى "الاهتمام" مجسدًا أهمية الزين بالنسبة لأمه وابنة عمه نعمة، وبعض أهالي القرية، عندما أصابه حادث مريع، فبدى أثر ذلك الاهتمام من الانفعالات التي مثلتها ردود أفعالهم التي عبرت عن ذوات مليئة بالقلق والخوف، كما في(٢): **حين سمعت أم الزين خبطة قوية عند باب الحوش، وفجأة رأت الزين مخبوطًا، فصرخت صرخة سمعها حاج إبراهيم وامتلأ الدار بالناس رجالًا ونساءً... وفقد الناس رشدهم وأخذ عبدالحفيظ يصيح في الزين وقد احمرت عيناه من الغضب: "كلمنا من عمل فيك العملة دي...، وتصارخت النساء وبعضهن أخذن في البكاء، وكانت نعمة تقف عن بعد، وقد حل محل الغضب في عينيها حنو عظيم.**

فالاهتمام الذي ظهر من أم الزين ونعمة والحاج إبراهيم وغيرهم، لم يتوقف فيما ظهر منهم خارجيًا، لكن كان له فاعليته في داخل هذه الذوات، وهذه الفاعلية هي التي دفعت الذوات إلى تلك السلوكيات.

فالحالة التي وجدوا فيها الزين لم تكن شيئًا مرغوبًا بالنسبة لهم؛ لذلك ظهر على الذوات عدم تقبلها لما حدث وبدى عليها أثر الغضب والإنزعاج من حالة الزين.

(١) السابق، ص٢٦.

(٢) السابق، ص٤٠.

ويمكن التمثيل للاتجاه الشعوري للذات الانفعالية، بالشكل الآتي:

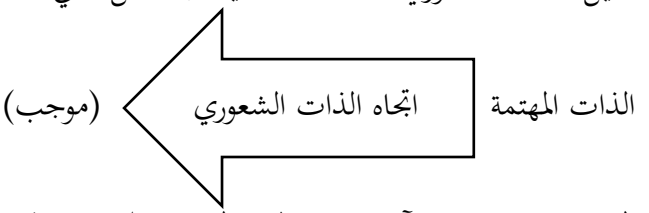

ويتجلى الاهتمام في موضع آخر، إذ يظهر الشيخ علي اهتمامًا لأمر الزين وزواجه، يقول[١]: "**حكاية عرس الزين مؤكدى؟**"، **ويرد عليه الناظر**[٢]: "**يارجل دا موضوع مدهش، ازاي حاج إبراهيم يقبل؟ الزين رجل درويش ماله ومال الزواج؟**"، وقد بدى الاهتمام واضحًا في كلام الشيخ علي، ومليئًا بالغرابة، وكذلك في كلام الناظر، فذات الناظر لاتظهر الاهتمام فحسب، بل يرافقه التعجب والغرابة، ونوعًا من السخرية، فقد ارتبط هوى الاهتمام بالتعجب والسخرية ونوع من الاستخفاف بالزين، وأنه ليس سوى رجل درويش وكيف سيتزوج من بنت كنعمة، الفتاة الجميلة وصاحبة الجاه والحسب، وهذه من الأهواء التي تعبر عن النقص.

وهوى"الاهتمام" كما تجلى من ذات الزين، وذوات أهالي القرية، كذلك تجلى من ذات "إمام المسجد"، وذلك ناتج عن الحس الحي في ذات الإمام، وشعوره بمدى أهمية الأشياء، فقد كان يهتم بأمور انشغل عنها أهل القرية، كتتبعه لأخبار الإذاعة والصحف ومناقشته لأمر الحرب، بينما كان أهل القرية مشغولين بأمور الحياة، فالفارق بينهم وبين إمام المسجد يظهر من عناية الإمام بهذه الأمور، وهم يغفلون عنها، فالإمام رجل متعلم قضى سنوات في الأزهر[٣].

فالاهتمام الذي ظهر من ذات "**إمام المسجد**"، يعكس قيمة العلم الذي تلقاه

(١) السابق، ص٦٦.

(٢) السابق، ص٦٩.

(٣) ينظر: السابق، ص٧٦.

بالأزهر، ومعرفة الإمام للأمور الدينية، ماجعله مؤهلًا لإبداء الاهتمام والرعاية وتوجيه الناس، مقارنة بالرجل العادي أو بأهالي القرية الذين لم يكن لهم تأثير سوى ضمن أصدقائهم وعائلتهم... وأكثر انشغالهم وتركيزهم على جزيئات الحياة.

كل ذلك عكس تنقل السودان بين الماضي والحاضر والمستقبل، وعكس تمرد الشباب على القيم والمبادئ، وكيف أنهم يعيشون حياتهم بعيدًا عن الالتزام بمبادئ الدين، التي كان يمثلها إمام المسجد وأتباعه، وهنا يتجلى التناقض بين (اهتمام، لا اهتمام)، ويمكن تمثيل أنماط وجود الذات بالتالي:

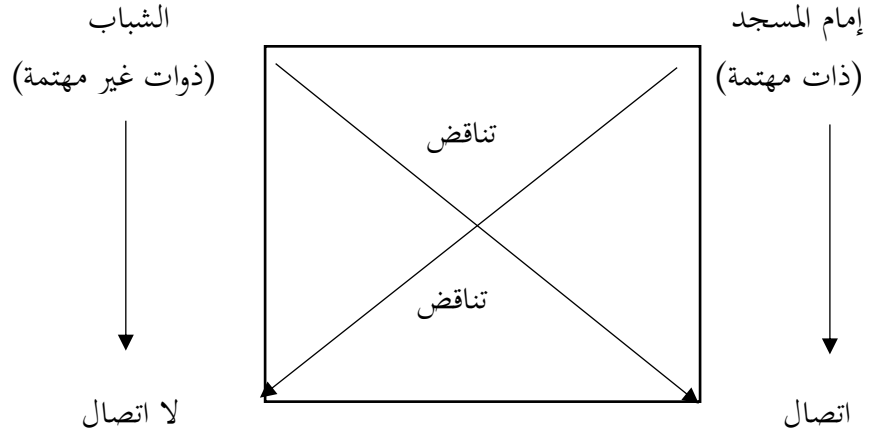

هكذا ظهرت علاقة التناقض من (اهتمام، اتصال)//(لا اهتمام، لا اتصال)، وقد عكس هذا التناقض حالة الذات ومشاعرها تجاه موضوع الاهتمام.

وتجلى هوى "الاهتمام" من شعور محجوب وشلته بأن الزين إحدى المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم، ويظهر جليًا من حرصهم على إبعاده عن المشاكل، إذ عبرت ذات محجوب وشلته عن الاهتمام بالزين، بالرعاية والعناية من قبل تلك الذوات،

حتى أنهم كانوا يعلمون عنه أكثر مما تعلم عنه أمه، وهذا ماعبر عنه[١]: **"كانوا يعلمون عنه أكثر مما تعلم عنه أمه"**.

وهوى"الاهتمام" لم يسيطر على ذات واحدة في الرواية دون غيرها، فقد سيطر على عدة ذوات في مواضع متعددة، حيث ظهر من بداية الرواية وامتد لنهايتها، فحين أُعلن عرس الزين بدأت أمه بالزغاريد، ثم تابعها من تابعها من أهالي ونساء القرية، وهذا يعني أن أمه تهتم لأمر الزين، ورعايته وهذا ما يجعل ذاتها أكثر اتصالًا بموضوع القيمة والذي يتمثل بـ"عرس الزين"، ففرحها بعرس ابنها، ونقل حليمة لخبر عرسه لآمنة، وكلام الطريفي لزملائه عن قصة الزين ونعمة، وما رواه عبد الصمد للناس في السوق من أقاويل، والزغاريد التي ملأت الأرجاء... وغيرها، كل ذلك يدل على مدى الاهتمام لأمر الزين وزواجه، بل يعكس هذا الاهتمام الذي حظي به "عرس الزين" مدى أهمية الزواج بالنسبة للفرد بشكل خاص ومدى أهميته للمجتمع بشكل عام، ناهيك عن أنه يتيح للفرد الشعور بالأمان والاستقرار، في حين أنه أساس بناء المجتمع، إذ يسهم في بناء الأجيال، وتعزيز الروابط الاجتماعية والقيم والمبادئ.

فكانت الذوات مصدر الاهتمام، ورافق ذلك شعور هذه الذوات برغبتها وواجبها تجاه موضوع الاهتمام، ويتم ذلك من الإرادة، فإن الذي يريد، يعرف كيف يصل لما يريد، فالواجب يولد الإرادة التي تقوم، من جهتها، بتغييره استرجاعيًا، فالإرادة تصاحبها المعرفة، والاثنان يتغيران تفاعليا[٢].

(١) السابق، ص٨١.

(٢) ينظر: جاك فونتنيي،"سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس":١٩٣.

وقد رافق هوى "الاهتمام" هوى "الفضول"، ويمكن التمثيل لهما في:

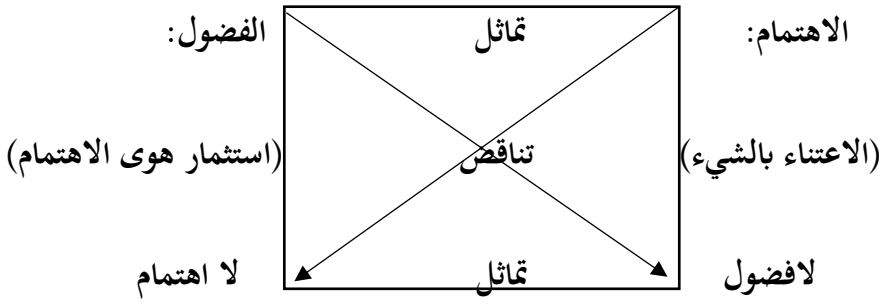

يصنف الفضول ضمن الأهواء المتقاطعة، وجهته هي رغبة المعرفة، وموضوعه هوى البحث عن الحقيقة، وزمنيته تستشرف آفاق المستقبل(١)، وهذا ما اتضح في الرواية، فقد كانت كل ذات هووية ترغب بمعرفة الحقيقة وتبحث عنها، من خلال هوى "الفضول".

واتضح التماثل بين: (الاهتمام، الفضول)، فالاهتمام يولد في الذات الفضول لمعرفة الشيء والوصول إليه، وبين: (لا اهتمام، لا فضول)، فإذا كانت الذات غير مهتمة بموضوع ما؛ لن تدفعها رغبة لمعرفة الشيء والوصول إليه.

ويبدو أن هوى الفضول يدل على الاهتمام، و هوى الاهتمام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بهوى الفضول والتطلع لمعرفة الشيء، وذلك من إرادة الكينونة التي تروم إلى (المعرفة)، وعندما يرتبط الفضول بالاهتمام فإنه سيكون شعورًا مرافقًا له في بعض الحالات، وسيكون سبب فضول الذات هو اهتمام الذات، ويمكن النظر إليه باعتباره موضوعًا للاهتمام وتابعًا له، تتولد من خلاله المعرفه، وهكذا يصبحان خاصية من خصائص الذات، ويمكن التمثيل لذلك بالشكل الآتي:

(١) الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٢٥.

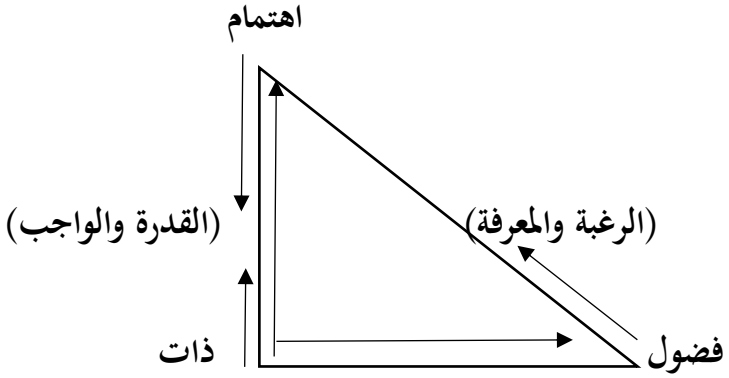

مماسبق يمكن القول: إن الذوات استثمرت هوى "الاهتمام" في (الفضول، التطلع، الترقب، الدهشة، التعجب، السخرية، الاستخفاف، الانتظار، الفرح)؛ لإظهار أهمية الموضوع.

فقد كان للاهتمام فاعليته وقد وضح العلاقة الموجودة بين الذات والآخر، و أعلى من شأن رسالة الرواية، التي تضمنت: الزواج والعناية بأمر الفرح، ومايتنتج عن الزواج من ترابط ووحدة، وهذا ما تحقق من عرس الزين الذي عم فيه الفرح والخير والبهجة والمحبة على أهالي القرية، والبلد بكاملها بفعل هذا العرس الذي شغل أهالي القرية الذين كانوا في ترقب دائم لحدوثه، وهكذا زانت الأجواء في هذا العرس ولعل هذا مايفسر مدلول اسم "الزين"، وهو ما كانت تبحث عنه ذات الكاتب من هذه الرواية.

ومن الأهواء الإيجابية: هوى (الحب):

الحب: نقيض البغض، والحب: الوداد والمحبة، وأحبه فهو مُحِب، وهو محبوب...[١]، ويحمل هوى الحب معنى التعلق والميل، والرغبة في الشيء، ويعبر عن كثافة شعورية تنبع من أعماق الذات.

ويصنف ضمن فئة الأهواء الانتعاضية التي تخص العلاقة الموجودة بين ذاتين

(١) ينظر: ابن منظور."لسان العرب". دار إحياء التراث العربي، بيروت:(ط٣، ١٩٩٩م):٧.

وتعمل على تقنينها، ويوجد ضمن: أهواء متعلقة في زمنيتها بالمستقبل، على نحو: (الكراهية، والحذر، والصداقة، والحب)، وأخرى مجردة من أي بعد مستقبلي، على نحو: (اللامبالاة، والاحتقار، والصداقة، والحب)[١].

ويرتبط هذا الهوى بأهواء، مثل: (الفرح، الحزن، الافتتان، الاعجاب، الرغبة، الحنين، القلق، الاضطراب، الخيبة، اللامبالاة)، فعندما يكون المحب في علاقة مع المحبوب تنتابه إحدى هذه الأهواء لذا يمكن تصنيفها ضمن هوى"الحب"وقد ارتبطت هذه الأهواء بمشاعر الذات، كما في الرواية.

ومن أجل تصوير ذلك لابد من تناول التمظهرات التي توضح البعد الدلالي الاستهوائي الذي تحتمله العدة العاملية التي تتكون من ثلاثة عناصر، هي: (المحب، المحبوب، الحب)، ومن هذه التمظهرات "الفرح" الذي يحمل دلالة السرور والبهجة نتيجة الحب لشيء ما، ومثال ذلك شخصية الزين، فقد عبر عن شخصية مرحة مسرورة، وهذا يدل على أن ذات الزين كانت محبة للحياة[٢]:

"يولد الأطفال فيستقبلون الحياة بالصريخ، ولكن الزين استقبل الحياة ضاحكًا وظل هكذا طوال حياته".

فشعوره بالفرح يحيل لمدى حبه للحياة، فقد كان يضاحك النساء والأطفال وتعلو ضحكته فوق ضحكتهم حتى أن الكاتب ذكر أنها أصبحت جزءاً من البلد، وكأن السرور هو ما تقوم عليه الحياة.

كان الفرح ينبع من ذات الزين بكل عفوية، يعبر عن مشاعره بلا مبالاة ولا اكتراث لشيء، ودليل ذلك أنه كان يضحك بطريقة غريبة:[٣]

"يستلقي على قفاه ضاحكًا... يضحك بطريقته الفذة، ذلك الضحك

(١) الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٢٥.

(٢) الطيب صالح،"عرس الزين":٧.

(٣) السابق، ص٩.

الغريب الذي يشبه نهيق الحمار".

وهكذا عبرت ذات الزين عن مشاعر الفرح بالضحك، فشبهه الكاتب بالحمار في الضحك، ولم ينتاب الفرح ذات الزين فقط، فقد انتاب ذوات أخرى، كالفتيان الصغار حينما كانوا يمشون معه، والنساء اللاتي كن يشعرن بالفرح معه، وقد تعددت دلالات ذلك الشعور، وهي: فرح الزين الذي عبر عنه الضحك ناتج عن ذات حيوية محبة للحياة، وفرح الأطفال يدل على مدى سعادتهم مع الزين، في حين يدل ضحك العمدة حين أعلن الزين أنه مقتولًا في ابنته عزة على التعجب، وكان يحمل وراءه شعورًا بالغيرة، وفرح الحنين بالزين يدل على حبه له، وفرح الإمام بسيف الدين؛ لأنه أصبح رجلًا تائبًا، ذلك الفعل الذي صدر من سيف الدين ولد في ذات الإمام فرحًا، وهذا الهوى دفع الإمام إلى أن أصبح يذكره في خطبه ويخرج ويدخل معه[1]:

"الإمام فرح بسيف الدين فرحًا عظيمًا".

وكان الباعث للفرح عامل خارجي، تمثل في: فعل سيف الدين، وعامل داخلي، تمثل في: شعور الإمام بالسرور لفعل سيف الدين، وأيضًا كان الباعث للفرح عامل خارجي، حين ذكر الزين أن الحنين قال له سوف يعرس أحسن بنت في البلد، فأثار فيه انفعالًا، تمثل في أنه زغرد زغرودة عظيمة، فشكل الفرح اتصالًا بذات الزين، ولا يقل شعور أم الزين بالسرور والبهجة عن شعور الزين، فقد كشف ما ورد في الرواية عن العاطفة التي جعلت ذات أم الزين تعبر عن مشاعرها، إذ كانت أول من زغرد، وصرح الكاتب أن فرحها كان لعدة أسباب، أنها فرحت لصالح ابنها، وكانت قلقة لشأنه، كونه ابنها الوحيد، فمن سيهتم فيه ويقوم برعايته، وهذا الفرح كان صادقًا ومنتظرًا منها، وقد تحققت أمنيتها، رغم القلق الذي أصابها، ولعل هذا ماجعلها تشعر بالفرح من أعماقها.

وتشكل هوى الفرح لدى ذوات أخرى مجاراة لفرح أم الزين، إذ ظهر أثره على: أصدقاء الزين، الجيران، أهالي القرية، العشيرة، فهذا الهوى يظهر أنه ارتبط بذات الزين

(١) السابق، ص٨٤.

منذو ولادته، بينما الذوات الأخرى تولد لديها من عدة عوامل، كانت السبب في تولد هذا الهوى الذي ارتبط بالأمل والانتظار والترقب لهذا الفرح، بينما ذات الزين لم تكن تنتظر الفرح، كانت تصنعه من نسيج العالم الخارجي وعوالمها الداخلية، ويمكن تمثيل الذات الكامنة للفرح التي تهوى الضحك، ولا تريد الحزن وتتميز بأنها ترغب بالسرور بقدرة ذات متصلة، وذلك بالشكل الآتي:

الذات الهووية ⟵ اتصال / لا انفصال

(جهة الذات) ⟵ القدرة/ الواجب

فالذات الفرحة بنيت بواسطة التأثيرات، وهوى الفرح بالنسبة لذات الزين اشتمل على شكلين، هما: (الاتصال، واللا انفصال)، وهذا ما وضح علاقة الذات بالموضوع، إلا أن ذات الزين حصل لها لحظة انفصال عن الفرح حين انتابها الشعور بالحزن على الحنين، ففاضت عاطفة الزين وعبرت بالبكاء عن عاطفتها، ويمكن التمثيل لذلك في الشكل السيميائي الآتي:

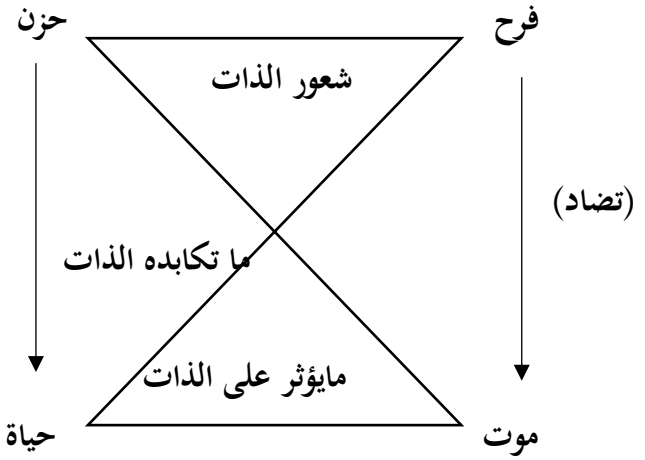

نجد أن ماورد في الرواية يمثل مفارقة، فالزين ولد وهو يضحك، لكنه بكى في المقبرة على فقد الحنين، بمعنى أن ذات الإنسان لا تحتمل هوى الحزن، فالحزن: نقيض

الفرح، وهو خلاف السرور[١]، والإنسان بطبيعته محبًا للحياة وكارهًا للموت، وهنا يتجلى التضاد بين (الفرح/الحزن)، (الحياة/الموت).

ويعد الحب شعورًا تجاه الآخر، وينتج عن هذا الشعور أهواء تتمثل في: (الافتتان، الإعجاب، الرغبة، الصداقة)، ويرافقها مشاعر تكون إيجابية كالفرح واللامبالاة والأمل، وقد تكون سلبية كالحنين والحزن، والقلق والاضطراب والخيبة والحزن... فصنفت جميعها بأنها أهواء.

ومما ينتج عن هوى"الحب"الشعور بالافتتان، وقد جاء في لسان العرب: فتن الرجل بالمرأة وافتتن، وأهل الحجاز يقولون: فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها[٢]، فالرجل إذا توله بامرأة فقد فتن بها، والافتتان شعور داخل الذات ينتابها لحظة إعجابها وانجذابها تجاه شخص أو شيء ما، فالزين أظهر هذا التوله بالفتيات التي أُعجب بهن، وهذا الهوى الذي تجلى عبر السطح دل على افتتان الزين، وقد عبر الكاتب عن حالة الزين في مواضع كثيرة، إذ لفت انتباه القارئ لافتتان الزين وإعجابه بكل امرأة تثير مشاعره، ومثال ذلك:

عندما قال الزين لمحجوب: **"أنت داير تعرس لي بتك علوية..."**، **فأجابه محجوب بجد وحزم: "البت أنا مضيتها لك"**[٣]. فأخذ الزين هذا الوعد، ومضى يفكر بها وظل مشغولًا بها، حتى صاح: **"أنا مكتول في حوش محجوب"**[٤].

وهذا ما يحيل على افتتان الزين بابنة محجوب، وما تلبث أن تتزوج فيفتن بامرأة أخرى ويصرح بإعجابه بها، كما صرح بإعجابه بعزة ابنة العمدة والفتاة التي من فريق القوز، وابنة عمه نعمة، فالافتتان دفع ذات الزين إلى التعبير والبوح عن مدى التوله

(١) ابن منظور، "لسان العرب":١٥٨.

(٢) السابق:١٧٩.

(٣) ينظر: الطيب صالح، "عرس الزين":١٢.

(٤) السابق، ص١٣.

والإعجاب بكل فتاة كانت تقع عينه عليها، وتجلى ذلك من تصريح ذات الزين، فقد عبر من الصياح، فإن ما افتتن بها قد قتلته، ومما ورد: **"عزة بنت العمدة كاتلالها كتيل، الزين مكتول في حوش العمدة"**(١).

وللانفعالات التي كانت تنتج من الزين نتيجة الافتتان والإعجاب، كان البعض يستغل ذلك لصالحه...، وعندما كانت تصيب ذات الزين الخيبة بعد أن تتزوج كل فتاة أعجب بها، فسرعان ما يصيح أنه مفتون بامرأة أخرى، فبعد أن تزوجت عزة ابنة العمدة، صاح بأعلى صوته: **"أنا مكتول في فريق القوز"**، ..**وقالت له فتاة القوز تعبث به:"الزين تعرسني؟، وتبكم برهة، فقد فتنه جمال الفتاة وأخذته حلاوة حديثها، لكنه ما لبث أن صاح بأعلى صوته: "واكتلتي ياناس"**(٢).

وهكذا عبرت ذات الزين لحالتها الشعورية التي تنتابها وأثر الحماس الذي يحدثه هوى "الافتتان" في ذاته، وقد احتوت ذاته على الرغبة بالشيء الذي يفتن به، وقادها هذا الافتتان إلى التعبير عن حالته الشعورية، كما عبر عن ذلك حين زغرد زعرودة عظيمة، وصاح بأعلى صوته(٣): **"أروك ياناس الغريق، ياأهل البلد، الزين مكتول، كتلته نعمة بنت الحاج إبراهيم"**.

والذات بمشاعرها عكست مدى افتتانها وإعجابها، وعبرت عن الرغبة بالشيء، وهذا ما أضفى على الرواية دينامية وحيوية، ويتضح أن لدى الذات عاطفة تجاه الذوات الأخرى، وهذا ما أكد استعدادها ورغبتها في بناء علاقة مع الآخر، ويمكن التمثيل لذلك بالآتي:

(الهوى المسيطر)	(جهة الذات)	(الاتجاه الشعوري)
الذات الهووية ←	**الافتتان** ←	**والإعجاب** ← **الرغبة موجب**

(١) السابق، ص١٦.

(٢) ينظر: السابق، ص١٨.

(٣) ينظر: السابق، ص٩٣.

وعبر هوى الافتتان عن الإعجاب وتبعته الرغبة، ولم يعبر عن الحب في معناه الحقيقي إلا في مواضع قليلة جدًا، ودليل ذلك أن ذات الزين لم تستقر على حالة واحدة، فقد فتن بأكثر من امرأة، وإن كان الميل والتعلق وإظهار الافتتان من علامات الحب، إلا أن حب الزين لهن لم يكن حبًا خالصًا، فكان إذا تزوجت من فُتن بها، سرعان ما يعلن إعجابه بأخرى.

ولم تكن ذات الزين وحدها قد أصابها الافتتان، فقد وقع ذلك في نفس الناظر، إذ دفعه الشعور لِأن يطلب بنت الحاج إبراهيم، وكانت في سن بناته، وذلك يعود لإعجابه بها وافتتانه(١): "...**صادفها ذات يوم وجهًا لوجه، راعه جمالها... وعاش ليالي وصورتها لا تفارق ذهنه لعلها أيقظت في قلبه إحساسًا دفينًا لم يذكره منذ عشرين عامًا**".

وهذا دليل على أن ابنة الحاج إبراهيم كانت عاملًا خارجيًا أثار مشاعر الناظر وأثر، حتى قاده هذا الشعور للقيام بفعل، هو طلب ابنة الحاج إبراهيم من أبيها للزواج، فكانت مشاعر الحاج إبراهيم مليئة بالغضب تجاه الناظر، الذي قادته مشاعره وانفعالاته إلى التصرف دون تفكير، والتنبه بأنها بعمر بناته، ولعل الفائض الشعوري هو الذي أثر عليه فأصابه شعور بالحب تجاهها، وهكذا سيطرت عليه عاطفته ودفعته للقيام بفعل دون النظر من جانب عقلاني.

وحمل الهوى شعورًا بالحنين لوقوع الشيء الذي تتوق إليه الذات، ومماجاء في لسان العرب، الحنين: الشوق وتوقان النفس، حن إليه يحن حنينًا فهو حان(٢)، فسيطر الحنين على الرواية منذ بدايتها، باعتباره شعورًا انتاب كل ذات، فكانت كل ذات في شوق وانتظار لعرس الزين، وهذا ماجعل الذوات التي عبر عنها تفيض بانفعالاتها شوقًا

(١) ينظر: السابق، ص٧٠.

(٢) ابن منظور،"لسان العرب":٣٦٧.

إلى ماتنتظر، مما يعكس رغبة الذات بالشيء الذي تحن للحصول عليه.

والحنين منذ بداية الرواية إلى نهايتها، حنين إلى "عرس الزين"، وهذا الشعور تفاعلت معه جُل الذوات التي في الرواية، فقد شغلها موضوع "عرس الزين"، فظلت في شوق ولهفة حتى تحقق ذلك، وذلك ما أفصح عن مكنون أهالي القرية وشوقهم وترقبهم إلى انتظار تغير حياتي يحدث للقرية؛ ليذهب البؤس ويعم الفرح، والحنين كان شعورًا يعوض عن الشعور بالفقد الذي كانت تعاني منه أهالي القرية، فشعور أهالي القرية مآله أنها تفتقد شيئًا ما.

وقد ورد ضمن الشخصيات شخصية أطلق عليها الكاتب اسم "الحنين"، فكان شخص مبروك، والقرية شغلهم الشاغل "عرس الزين"، وينتهي الحنين فيتحقق "عرس الزين" وكأنه حلم كانت القرية تنتظر تحققه، فهذا الشعور الذي أصابهم لن يطفئه إلا "عرس الزين"، وحقًا توقف ذلك بتحقق العرس، وكما انتهى الحنين من ذوات أهالي القرية بحادث "عرس الزين" كذلك انتهت شخصية الحنين بحادث الموت، فقد توفي الحنين قبل "عرس الزين"، وهذا مما يعكس مدلول الرواية، إذ كانت موافقة نعمة على الزين وزواجه منها بعد وفاة الحنين، وهذا ما يحمل إشارة إلى أن الشعور بالحنين توقف عندما تحقق "عرس الزين"، فالذي كان يحن له الجميع قد حدث، لذلك اختفى شعور الحنين من قلوب القرية، ودليل هذا من الرواية أن الرجل الحنين توفي قبل "عرس الزين"، فعندما انتهى الشوق والحنين عَرس الزين، هكذا كان موت الرجل الذي سمي بالحنين رمزًا لانتهاء الشوق لعرس الزين، ويمكن التمثيل بالشكل الآتي:

اتصال

(الذات الهووية) ⟵ **(تضاد)** ⟶ **(شعور الحنين)**

انفصال

فالذات الهووية كانت في علاقة اتصال مع الحنين، وانقطعت عنه حين تحقق

عرس الزين.

وكما حملا هوى "الافتتان وهوى الإعجاب" شعورًا بالحنين، فحملا شعورًا بالفرح والأمل تارة، والاضطراب والقلق والحزن تارة، فحين كانت ذات الزين تفتن بامرأة كان ينتابها الشعور بالفرح والأمل والحنين، كان يأمل بأنه سيتزوج الفتاة التي فُتن بها ويحن لذلك، ويأخذه على محمل الجد، ويبذل ما بوسعه، حتى أن البعض استغل ذلك وكلف الزين بالقيام بأعمال شاقة على أنه سيزوجه ابنته، ولعل فرح وأمل الزين هو ما كان يتحكم بسلوكياته التي دفعته للقيام ببعض الأفعال.

وهكذا كان شعور الزين بالفرح والأمل ظاهرًا، لكن شعوره بالقلق: الانزعاج[1]، والاضطراب تجاه الزواج لم يكن ظاهرًا للمتأمل، ويمكن فهم ذلك من خلال الغوص في البنية العميقة للنص، فلاشك أن ذات الزين كان يصيبها قلقًا هو قلق الاستقرار على حب امرأة واحدة، وإن لم يكن ذلك ظاهرًا في البنية السطحية، إلا أن ماورد في الرواية دل بعمق على ذلك، فقد تبع قلق ذات الزين اضطراب، ولعل ما يكشف عنه سؤال الزين لمحجوب، هل سيعرس له ابنته؟، وحالة الزين أثناء صياحه بأعلى صوته: أنه مفتون بإحدى فتيات القرية، فحين كان يسخر منه بعض القرية عما يفعله، وكيف لبنات مثل: ابنة العمدة، وابنة محجوب، وابنة عمه، سيقبلن بزوج كالزين؟!، فلا شك أن هذا سيثير الزين، إلا أنه لم يظهر عليه أثر ذلك، لكن ذات الزين انفجر غضبها على سيف الدين، فضربه وكاد أن يقتله، والدليل أن الحنين سأل الزين عن سبب ذلك، فصرح بأن أخت سيف الدين كانت تريده لكنهم عرسوها لرجل آخر، وكان سيف الدين قد ضربه بالفأس في رأسه، وهذا ما جسد شعور ذات الزين بالقلق والاضطراب، ويدل على أن الزين وإن كان شخصية ليست من طبقة عليا في المجتمع، إلا أن لها مشاعر وأحاسيس كغيرها من الشخصيات.

(١) ابن منظور،"لسان العرب":٢٨٧.

وإن كان الزين قد أظهر اللامبالاة، حين كانت تتزوج البنت التي أعلن إعجابه بها، كان لا يظهر أثر الزعل أو الحزن، فيضحك ويرقص ويأكل في عرسها، وهذا ما يعكس شخصيته المحبة للحياة والمليئة بالتجدد واللامبالاة.

وفي ضوء الأمل والحنين وشعور القلق والاضطراب، إلا أن ذات الزين تمسكت بالصورة التي هي عليها منذ بداية الرواية، وهذا ماجسده الكاتب من الاسم الذي أطلقه لذات الزين، فقد تناسب مع شخصيته في الرواية، فهي مرحة محبة للحياة، وإن لم يكن جميلًا من حيث الشكل، فقد كان يُفتن بأجمل الفتيات، والجمال لايقتصر على الشكل فقط، فشخصيته كانت حسنة، ومناسبة لاسمه، وأوضحت شخصيته عما يحتاجه المجتمع من الفرح والوئام والحيوية، وترك الحزن والخلافات؛ للاستمرار في مواصلة الحياة، والعيش في ظل المحبة والتفاؤل.

ومما يعبر عن هوى "الحب"، الصداقة، وتعد تعبيرًا عن رابطة الإخاء والمودة التي تربط بين شخصين، فعبرت عنها بعض الذوات كصداقة الزين للحنين، وصداقته لعشمانة الطرشاء، وموسى الأعرج، وبخيت، والحاج عبدالصمد، ومحجوب، وغيرهم، فهي ناتجة عن رابطة المحبة التي تقيم خيوطها ذات الزين مع الذوات الأخرى، والزين حافظ على تلك الرابطة، بالرغم من الاستهزاء والسخرية التي كان يتلقاها عندما كان يجلس مع أصدقائه، من أمثال: الشيخ علي، عبد الصمد، عبد الحفيظ، أحمد إسماعيل، وغيرهم.

وعلاقة الزين بالحنين، ومشاعره التي كان يظهرها تجاهه، حتى أنه كان يقبله على رأسه، وعلاقته بعشمانة الطرشاء، وموسى الأعرج، وبخيت، الذين كان أهل البلد يعتبرونهم من الشواذ، كانت علاقة مليئة بالود والتقدير والمساعدة، فكان الزين يمد لهم العون، وهذا ناتج عن شعور ذاته بالمسؤولية والواجب تجاههم، ولتقديره للصداقة التي تربطه بالذوات الأخرى، على الرغم مما كان يلقاه من سخرية وماشابه ذلك، فكانت علاقته بتلك الذوات (علاقة اتصال/لاانفصال)، ويمكن تمثيل ذلك بالآتي:

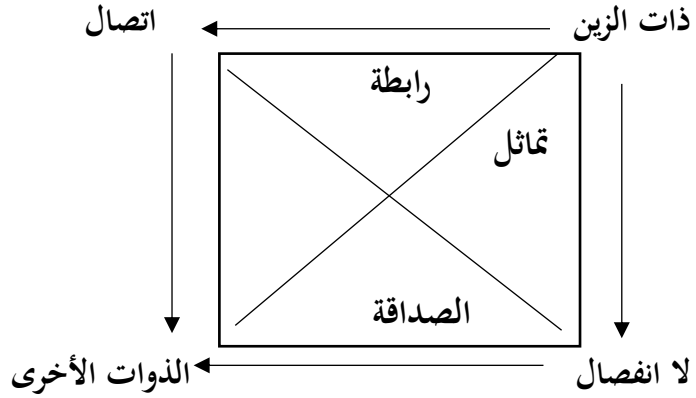

وهكذا اتضحت قدرة الذات وواجبها، فقد حافظت الذات الهووية على الرابطة التي تربطها بالذوات الأخرى، والدليل: المساعدة، إظهار الحب، الاحترام، وهذا ماتحقق من هوى الصداقة الذي ظهر للمتأمل.

مماسبق يمكن القول: إنَّ تمظهرات الأهواء في الرواية تشكلت من البنية التركيبة والدلالية للنص، ويكمن ذلك في تنوع الأهواء الإيجابية التي ارتبطت بأهواء أخرى سلبية، فضلاً عما أحدثته من خلال البنية السردية من إشارات تعكس رغبة الذات وتوترها واتصالها وانفصالها.

المبحث الثاني: الخطاطة الاستهوائية

تمثل عنصرًا مهمًا في تناول سيمياء الأهواء، وتعرف بأنها[١]: عبارة عن نموذج مستقل يتسم بقيمة استكشافية خاصة، وتتكون من المراحل الآتية: (التكون/الانكشاف الشعوري، التأهب، الصوغ/المحور الاستهوائي، العاطفة، التقويم الأخلاقي).

وهذه المراحل تبين مدى تصاعد الهوى من البنية العميقة إلى البنية السطحية، وذلك ما تستدعيه الحالة النفسية للذات؛ من أجل تناولها وفهمها من خلال التناول السيميائي للأهواء المتمظهرة في النص، وسيتم تناول تلك المراحل، على النحو الآتي:

- **التكون (الانكشاف الشعوري):**

يمثل المرحلة التي ينكشف فيها شعور الذات عندما تعبر عما ينتابها داخليًا من أهواء، وتمثل بروز الذات الاستهوائية في الخطاب، إذ تصبح في حالة الشعور بهوى معين[٢].

تكونت الذات الاستهوائية لآمنة عندما حدثتها حليمة عن عرس الزين، فتكون لدى ذات آمنة هوى الاهتمام عقب ذلك الخبر، فشعرت بالاضطراب تجاهه، ويتجلى الانكشاف الشعوري من وصف الكاتب للحالة التي أصابت آمنة عند سماعها للخبر، إذ يكشف حالة الذات المضطربة إثر سماعها للخبر[٣]: **"كاد الوعاء يسقط من يدي آمنة"**.

وتكونت الذات الاستهوائية لدى الناظر عندما سأله الطريفي عن سماعه لخبر

---

(١) محمد الداهي."تجليات الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة".مجلة فكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:(٦، ٢٠٠٥م):١١٨.

(٢) الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٣٦.

(٣) الطيب صالح،"عرس الزين":٣.

عرس الزين، إذ بدى شعور الناظر بالاهتمام والرغبة لسماع الموضوع[١]:"**سقط حنك الناظر من الدهشة**"، فردت فعل الناظر كانت مليئة بالدهشة، وتكونت الذات الاستهوائية لدى ذات عبد الصمد حين حدثه الشيخ علي بحكاية عرس الزين، فتولد في نفسه فضولًا لسماع حكاية عرس الزين؛ فجلس ليستمع للخبر ونسي موضوع الدين الذي عند الشيخ علي، ونلاحظ أن هوى الاهتمام تولد لدى ذات الزين عندما أخبره محجوب بأنه سيزوجه ابنته علوية، فأخذ يفكر في الموضوع وأخذ الموضوع على عاتقه، وتولد هوى الاهتمام في ذات الزين عندما أخبره العمدة أنه سيزوجه ابنته إذا اشتغل بشدة، وبفعل الاستهواء الذي أصاب ذات الزين أخذ يعمل تلك الأعمال الشاقة.

وتكون هوى الاهتمام في ذات أم فتاة القوز، لما رأت ابنتها واقفة مع الزين، فقررت إبعادها عنه، فذلك الهوى الذي تكون في ذات أم فتاة القوز تكون من قلق الأم على ابنتها، ومثل ما تكون هوى الاهتمام في ذات آمنة الذي صاحبه شعور بالاضطراب في بداية الرواية، عاد ليتكون مرة أخرى في الفضول والانتظار والترقب، على من سيعرس الزين، فتسأل آمنة حليمة[٢]: "**فتى داير يعرس منو؟**"، وتكونت الذات الاستهوائية لآمنة عندما أخبرتها حليمة أن الزين سيعرس "نعمة" حينها أصاب ذات آمنة الغضب والدهشة تجاه الخبر الذي سمعته من حليمة، وكذلك تكون هوى الاهتمام لدى ذوات القرية، من الخوف والغضب الذي انتاب ذواتهم، وهذا ما تشكل في الرواية عندما أصيب الزين بحادث مريع.

ويتجلى الانكشاف الشعوري لبعض الذوات من موقف تلك الذوات، لما سمعت خبر عرس الزين، مثل: الشيخ علي، والناظر...، ورافق ذلك الانكشاف شعورًا بعدم التصديق والتعجب والدهشة والسخرية.

(١) السابق، ص٤.

(٢) السابق، ص٢٦.

وفي موضع آخر يتكون هوى الاهتمام لدى ذات الإمام من حسه المسؤول الذي يمتلكه تجاه الأشياء، وهذا ماهيأ ذاته الشعورية للعناية ببعض الأمور التي انشغل عنها أهالي القرية، مما شكل ثنائية ضدية، بين:

اهتمام ⟵ لا اهتمام

(ثنائية ضدية)

فهوى الاهتمام تكون لدى ذات محجوب وشلته من حرصهم على الزين، إذ يرون أن الزين إحدى مسؤلياتهم.

وهكذا يبدو أن هوى الاهتمام تَكون من ردات فعل أغلبها خارجية، تبعتها دوافع داخلية وهذا الانكشاف الشعوري الذي أصاب الذوات اختلف من موضع لآخر، ورافقه شعور يختلف باختلاف المواقف.

كل ذلك تحقق من كينونات الذات، وهكذا سيطر هوى الاهتمام منذ بداية الرواية لنهايتها، وتحقق عرس الزين، الذي كان دافعًا قويًا دفع الذوات للاهتمام بموضوع القيمة، وقد اختلفت الحالة الشعورية لتلك الذوات من وضع لآخر، وعبر عن ذلك: (الدهشة، الفضول، الغضب، الخوف، القلق، الترقب، السخرية، الاستخفاف، الفرح...) وكانت الغلبة للآخر للتحكم في انفعال الذات.

وتولدت الذات الاستهوائية للزين منذ ولادته، إذ تولد هوى الفرح لدى ذات الزين عند ولادته، ولد ذاتًا ضاحكة محبة للحياة، وتبع ذلك استمرارها على الشعور بالفرح وحب الحياة والتجدد، وعبر عن ذلك الضحك المستمر الذي رافق الزين، ويمكن وصفه بأنه فرحًا ذاتيًا، وإن لم يكن هناك عاملًا خارجيًا يدعو لذلك، بخلاف الانكشاف الشعوري الذي أصاب بعض الذوات نتيجة مؤثرات خارجية، مثل: فرح النساء والفتيان لمرافقتهم الزين، وضحك العمدة يعبر عن الفرح الذي كان ردة فعل لما قام به الزين، وشعور ذات الحنين بالفرح تجاه الزين لما له من مكانة في قلبه، وفرح ذات الإمام بسيف

الدين لِما قام به من فعل طابت به نفس الإمام، كل ذلك كان نتيجة عوامل خارجية تحكمت لهذه المشاعر التي أصابت تلك الذوات وكشفت عن شعورها.

وتكون الفرح لدى ذات الزين لما تحقق ما قال له الحنين، أثار ذلك فيه انفعالًا، فرافقه الشعور بالفرح، وتكونت الذات الاستهوائية لدى أم الزين عندما تحقق عرسه، فشعرت بالسعادة، وتكونت الذات الاستهوائية لدى ذوات أخرى عند سماعها خبر العرس، فقامت بالزغاريد.

وتكونت الذات الاستهوائية للزين عندما تحقق عرسه، فحين تذكر أن الحنين لم يكن موجودًا، حزن حزنًا شديدًا وذهب للمقبرة، وهذا ما يمثل تحولًا بين: الفرح، الحزن، ويشكل علاقة ضدية، مما ولد في ذاته الشعور بالحزن والفقد.

وتتكون الذات الاستهوائية للزين عندما أخبره محجوب أنه سيعرسه على ابنته؛ فأخذ يفكر بها وظل مشغولًا بها، وهذا ما أثار الحماس في ذات الزين بفعل الافتتان والإعجاب بابنة محجوب، وكذلك تكون هوى الافتتان لدى ذات الزين بفعل بنت العمدة؛ فصرح الزين بأنها قد قتلته، وتكون الإعجاب لدى ذات الزين مجددًا، لما سألته فتاة القوز[1]: **"الزين تعرسني؟"** فأصابه الإعجاب، وصرح أنه مقتول في فريق القوز، هذا ما عبر عن انكشاف شعور ذات الزين، عندما ترغب بشيء ما، وتفتنها إحدى الفتيات بجمالها، فحين قبلت فيه ابنة عمه"نعمة"تجلى شعوره، فصرح بأنه مقتول، وزغرد زغرودة عظيمة.

وتكون هوى الافتتان لدى ذات الناظر، عندما صادف "نعمة" ذات يوم وجهًا لوجه؛ فدفعه ذلك الشعور إلى أن يطلبها من أبيها، وكان الدافع عاملًا خارجيًا أحدث تحركًا داخليًا، أثار المشاعر الداخلية فانكشف الشعور من ذلك الفعل.

وتكون الشعور بالحنين عندما كان موضوع"عرس الزين"محل اهتمام القرية، فظلت

(١) السابق، ص١٨.

الذوات في حالة شوق، وتكون الشعور بالحنين لدى ذات الزين، عندما كان يصيبه الافتتان بإحدى الفتيات، وكان يرافق ذلك الحنين أملًا، فحين كان يجد ما يعزز إعجابه بالفتاة التي يعجب بها، ويفتنه جمالها، كان يشعر بالفرح والبهجة، ويزداد حنينًا لتحقق ذلك، ويتكون لدى ذاته الشعورية غضب يرافقه قلق واضطراب؛ لأنه رأى سيف الدين وتذكر موقفه معه وكيف أنه عرس أخته لرجل آخر وضرب الزين برأسه، فحين تذكر ذلك انكشف شعوره بالغضب تجاه سيف الدين، فأثار ذلك الزين وكان شعوره شعورًا سلبيًا تجاه سيف الدين، هكذا أحدث سيف الدين شعورًا سلبيًا لذات الزين تبعه انفعالًا، كان هذا الانفعال نتيجة مؤثر خاجي.

وفي هوى"الصداقة"التي ترتبط بهوى الحب، تكونت الذات الاستهوائية للزين، لوجود أصدقائه معه، إذ شعر بواجبه تجاههم، فحافظ على تلك العلاقة التي تقوم على المودة والمساعدة، ويمكن القول: أن أي فعل يكمن وراءه جملة من المشاعر قد تكون سلبية؛ فتولد في الذات انفعالًا سلبيًا، وقد تكون إيجابية؛ فتولد في الذات انفعالًا إيجابيًا.

- **التأهب(الاستعداد):**

يعرف بأنه مرحلة تحديد الذات لنوع الهوى، فتقدر الكفاءة، إذ تتوافر الذات على المؤهلات الضرورية للتعبير عن هوى معين(١).

ويظهر الاستعداد جليًا منذ بداية الرواية، حين أتت حليمة بائعة اللبن متأهبة لتخبر آمنة بخبر لم تكن تعرفه من قبل، وذلك كشف استعدادها لإخبار آمنة، ثم يوحي بتأهب آمنة لمعرفة ما لم تعرفه، إذ تقول لها حليمة: **"سمعت الخبر"**(٢)، وكذلك ما عبر

(١) ينظر: حياة بوسعدة، نصر الدين بن غنيسة."سيمياء الأهواء من منظور النقاد العرب، محمد الداهي أنموذجا".جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة قراءات، المجلد:(١٥، العدد:١، ٢٠٢٣م):٤١٢.

(٢) الطيب صالح،"عرس الزين":٣.

عنه كلاً من: الناظر، عبد الصمد من تأهب لسماع الخبر، وإن ذواتهم بحاجة إلى معرفة الخبر، ما جلعهم يعيشون وضع الدهشة، والترقب، والمفاجئة، والاستغراب، حينها تدرك الذات مدى تأهبها لسماع ذلك الخبر.

ولما كان الزين يجلس مع أصدقائه، من أمثال: محجوب، ظهر تأهبه للضحك، بالرغم من السخرية والاستفزاز، وما يلقى منهم، فحين كان يحكي قصة الجروح التي على جسمه: "**الجرح دا يا جماعة ليه حكاية، ويستفزه محجوب قائلًا: حكاية شنو ياعوير؟ يامشيت تسرق ضربوك بغصن شوك...**"(١)، فيقع هذا موقعًا حسنًا في نفس الزين، ثم يستلقي على قفاه ضاحكًا، وبهذا الضحك استطاع أن يتغاضى عن السخرية التي يتلقاها ويتجاوزها.

وفي هوى "الاعجاب والافتتان" كان الزين في حالة تأهب مستمر، متأهبًا لتحمل مسؤولية الكلام الذي يلقيه عليه أحدهم بشأن زواجه من ابنته، والدليل: تأهبه عندما أخبره محجوب أنه سيعرس له ابنته، فصمت برهة وأخذ يفكر، وقال: "**اشهدوا ياخوانا، الرجل ذا مرقت منه كلمة، باكر بعد باكر مايجي يفكر**"(٢)، كان الرد هذا على محجوب دليلًا قاطعًا على مدى تأهبه للموضوع، ودليلًا واضحًا على عاطفة الزين تجاه ابنة محجوب، وتجاه موضوع الزواج.

ثم يتأهب الزين لقصة حب أو افتتان أخرى تكشف عن عاطفته، ويعلن عن مدى افتتانه بأعلى صوته، حتى يسمعه كل القرية، فيفصح عن شعوره تجاه البنت التي فتنه جمالها، ومما يكشف ذلك تصريحه في أكثر من موضع، بأن ابنة العمدة قد قتلته، وفتاة القوز، وابنة عمه نعمة.

إن ذلك تولد من عاطفة الزين التي أثارها الحماس الذي ينبع من أعماقه، فحين

(١) السابق، ص٨.

(٢) السابق، ص١٢.

شعر بهوى"الافتتان"صرح بإعجابه بتلك الفتيات، وقام بالأعمال الشاقة التي يُكلف بها، "**استغل العمدة العاطفة فسخر الزين في أعمال كثيرة شاقة، يعجز عنها الجن... فكان يحمل جوز الماء على ظهره في عز الظهر، في حر تئن منه الحجارة، يسقي جنينة العمدة، ويمسك فأسًا أضخم منه، يقطع شجرة أو يكسر حطبًا، ويجمع العلف لحمير العمدة**"(١).

هكذا هيأ الزين ذاته؛ لأجل ما أصابه من افتتان بابنة العمدة، ظنًا أنه سيزوجه ابنته، ذلك ما دفعه لتحمل الأعمال الشاقة.

كذلك كانت ذات الزين متأهبة عندما كانت في صداقة مع الذوات الأخرى، مثل صداقته للحنين، مما يجعل تأهبه يتجه لمقابلة الحنين بوجه حسن، وبكل مودة، فكان إذ رآه يترك انشغاله ويسرع لمعانقة الحنين، ولعل ذلك ما أسهم في تقوية علاقة الزين بالحنين وتقربه منه أكثر.

وما يجعل ذات الزين متأهبة للتعبير عن مشاعرها هو تقديرها لرابطة الصداقة، والتعبير عن عاطفتها وتقديمها المساعدة، لكل من: عشمانة، وموسى، وبخيت، حين كان يعدهم أهل البلد من الشواذ، فكان الزين متأهبًا لمساعدتهم، وذلك يعكس علاقة ودية تولدت من العاطفة التي تتوسط ذاته.

ومما يدل على التأهب: تأهب الزين للحياة، فقد استقبلها ضاحكًا، وهذا ماعبر عن رغبة الذات في البقاء والاستمرار على حالة من البهجة والسرور.

ويتجلى شعور آمنة حين تعود لتسأل حليمة عن زواج الزين، مما يعبر عن عدم معرفتها، ويوحي بإحساسها بالقلق، وتأهبها لمعرفة من سيعرس الزين، للوصول إلى الحقيقة.

ويظهر رفض نعمة لإدريس ابن آمنة من: هز كتفها، وتصريحها بأنها لا تدوره، وهذا ما تجلى في الرواية، إذ يدل على إحساس نعمة بعدم تقبلها، فتبع ذلك الإحساس

(١) ينظر: السابق، ص١٦، ١٧.

الإفصاح عن عدم قبولها له، هكذا عكست ذات نعمة معرفتها لإحساسها الداخلي، فكانت مهيأة للرفض ومتأهبة لذلك، ويبدو أن ذات نعمة كانت مهيأة للشعور بإحساس القبول بالزين، وهذا يدل على تحول حالة نعمة بين(الرفض، القبول)، ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:

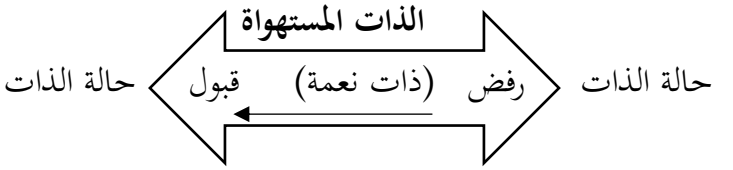

فنعمة رفضت ابن آمنة، الذي سبق الزين لطلبها وقبلت بالزين.

ومما يعبر عن ذلك:"**حين خطر الزين على ذات نعمة تحس إحساسًا دافئًا في قلبها، ويمتزج معه شعورًا بالشفقة، يخطر على بالها أن الزين عديم الأهل، يتيم، بحاجة إلى الرعاية**"(١)، فذات نعمة حين كانت في حالة إحساس تجاه الزين بالعطف والشفقة؛ وجب عليها أن تكون في حالة استعداد لتقبله زوجًا لها.

وضمن هوى الاهتمام نجد ما يمثل تأهب الذات وهو حالة الخوف التي أصابت أم الزين، وعمه إبراهيم، وابنة عمه نعمة، وبعض القرية، ومما دل لتأهب تلك الذوات للاهتمام بأمر الزين: إحساس أمه برجفة خفيفة بجنبها الأيسر، صرخت صرخة قوية، فقدانها الوعي، صياح عبد الحفيظ أحد أصدقاء الزين، واحمرار عينيه من الغضب، صراخ النساء، وبكاء بعضهن، وما ظهر على عيني نعمة، فهوى الاهتمام تولدت عاطفته عندما شعرت تلك الذوات بخوف شديد على الزين.

ويمثل التأهب عنصرًا مهمًا لتكون الهوى، فتكون هوى الافتتان –الذي يدل أحيانًا على الحب– لدى ذات الناظر عندما شعر بإحساس غريب تجاه نعمة ابنة الحاج

(١) ينظر: السابق، ص٣٦، ٣٧.

إبراهيم، ويدل ذلك على تأهبه لهوى الافتتان حين مصادفته لها وجهًا لوجه، فراعه جمالها، وأيقظ في قلبه إحساسًا دفينًا، فأصبح مفتونًا بها.

ويتجلى تأهب الزين لهوى الحقد، عندما عبر عن شعوره بالغضب تجاه سيف الدين، فضربه حتى كاد يقتله، وبذلك أظهر الزين حالة التحول الذي أصابه من (صبر/لاصبر)، ليتحول صبره وسكوته لغضب شديد، فكان أهالي القرية لا يلقون منه إلا الضحك والمزاح والمرح واللامبالاة، إلى أن انفجر غضبه على سيف الدين، فالضغط النفسي دفع ذات الزين للقيام بضربه، ماجعل الزين في تأهب لذلك، حتى أنه ردد في غضب: **"الحمار الدكر لازم أكتله"**[(١)]، وكان الزين في ذمه لسيف الدين، كأنه يريد أن يطفىء غضبه، لكن ذلك مما زاد تحفيزه على ضربه أكثر، فكأن الزين متأهبًا للتعبير عن مدى غضبه لسيف الدين، والكشف عن حقده عليه، ويمكن تفسير ما أثار ذات الزين أكثر ليس ضرب الزين في رأسه، وزواج أخته على رجل آخر فحسب، بل أنه كان رجلًا غير صالح، يقضي لياليه مع الجواري، ويتناول الخمر...

وظهرت الأسباب التي دلت على هوى الاهتمام، فحين كان إمام المسجد مدركًا لبعض الأمور التي لا يأبه لها بعض القرية، كان متأهبًا لهوى الاهتمام، وذلك من: تتبعه للأخبار والصحف، خطبه التي كان يلقيها عن الحساب والعقاب والجنة والنار، مداومته لأداء الصلاة في أوقاتها، وكان لايعطي بعض الأمور أهمية، ولايشعر بالقلق إذا تأخر موسم الحصاد، وبذلك استطاع ألا يتأثر بالملهيات ومشاغل الحياة، فشعر أن مافي الدنيا زائل...، هكذا رقيت نفسه من حب الحياة ومتاعها لحب العالم الآخر، فولد في نفسه شعورًا بحب الآخرة أغناه عن متاع الدنيا.

وبدأت كل من ذات محجوب وشلته التأهب لهوى الاهتمام، من الشعور الذي انتابهم بأن الزين مسؤوليتهم، فتجلى التأهب في حرصهم على إبعاده من المشاكل.

(١) السابق، ص٤٤.

وكان الزين يكره الإمام، إذ يظهر تأهب الزين لهوى الكره: "**كان مجرد وجوده في مجلس يكفي لإثارته، فيسب ويصرخ ويتعكر مزاجه، ولكن بالرغم مما كان يصدر من الزين، إلا أن الإمام كان صبورًا، ويتحمل ذلك، ويقول: بأن الزين فسد بسبب معاملة الناس له، كأنه شخص شاذ**[(١)]". وهذا يدل على أن انفعال ذات الزين قد حصل، وذلك من الجسد الذي عبر عن ذاته.

وتعبر ذات الزين عن شعورها بالفرح، من تأهبها للفرح: "**الحنين قال لي: باكر تعرس أحسن بت في البلد وانفجر بزغرودة...**[(٢)]"، ذلك الشعور جعله يصيح بأعلى صوته بأنه قد قُتل بسبب نعمة ابنة عمه، ذلك الإحساس جعله يعبر بتلك الطريقة، وقد توافق ذلك مع رغبته، إذ وصل الشعور ذروته، مما أحدث تحولًا انفعاليًا، فتحولت الذات إلى ذات تحس وتعبر وتتحرك، مما عكس تأهب الذات، إذ تشكل في ذات الزين الفرح الذي عبر عن عاطفته.

وتتولد العاطفة لدى ذوات القرية بدءًا من أم الزين، ومرورًا بجيرانها وأهلها، وانتهاءً بأهالي البلد، فعاطفة الحنين قد أصابتهم من قَبل حدوث عرس الزين، ولدت في هذه الذوات الفرح والبهجة، لِما كانوا ينتظرونه، وعبرت هذه الذوات عن تأهبها لهوى الفرح، من: الزغاريد، عدم السخرية من حدوث عرس الزين، توافد بعض الأهالي من أطراف البلد، الاحتفال الذي يشمل: (الزغاريد، الغناء، الرقص، التصفيق، الضرب على الطبول...)، وهكذا استطاعت تلك الذوات في ظل هذا التأهب أن تعبر عن شعورها، والانتقال من حالة(انتظار وحنين) إلى حالة(تحقق وفرح)، لينتهي شعور الحنين الذي أصابها، فقد كانت تحن وتنتظر هذا العرس لتعيش الفرح.

(١) ينظر: السابق، ص٨٢.

(٢) السابق، ص٩٣.

وبدأت ذات الزين بالتأهب لهوى الفرح في موضع آخر، بالرغم من الحزن الذي تبعه البكاء على الحنين، عندما تذكر أنه قد مات ولم يحضر عرسه، إلا أن ذات الزين عادت بعد ذلك للشعور بالفرح، وكان ذلك بفعل ذات محجوب ومن سار معه للبحث عن الزين، واستطاع الزين تجاوز حزنه على الحنين، وعاد لحالته الشعورية بالفرح بزواجه[١]: **"ابشروا بالخير...ابشروا بالخير"**.

وظهرت ذات محجوب خائفة، فأيقظ ذلك شعورًا في ذاته، فتأهبت لهوى الخوف، وذلك ما تجلى واضحًا من: (البحث عن الزين، الذعر الذي أصاب محجوب، والذهاب للمقبرة)، وهكذا تهيأت الذوات لتكون بمستوى عالٍ من القدرة على تحمل هوى الخوف، وما يتبعه من شعور بالقلق والاضطراب، ذلك ما دفع الذوات للبحث عن الزين، فكان الهوى سببًا في إحداث الفعل، ولعله ما جعل تلك الذوات محفزة على الاستعداد. هكذا عمل الهوى على تحفيز الانفعال اللازم ليتناسب مع حدوث الفعل.

- **الصوغ (المحور الاستهوائي):**

تعد هذه المرحلة أساسية لتحقق الهوى، فمن خلالها تتعرف الذات أسباب اضطرابها، وتدرك القيم الانفعالية التي كانت موضوعًا لها في المرحلتين السابقتين[٢].

ومن أمثلته[٣]:**"كاد الوعاء يسقط من يدي آمنة"**، إذ حدث تحولًا استهوائيًا لذات آمنة، فقد انتقلت من:(لا اضطراب) إلى (الاضطراب)، ويمكن التمثيل للصوغ الاستهوائي بالآتي:



(١) السابق، ص١١٢.

(٢) ينظر: الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٣٧.

(٣) الطيب صالح،"عرس الزين":٣.

فالاضطراب أحدث رعشة في يدي آمنة، حتى كاد الوعاء يسقط من يديها، ويدل على أن خبر حليمة استثار حالة استقرار آمنة، ومثله ماحدث للناظر عندما أخبره الطريفي بالخبر فأثاره، هكذا كان الآخر سبب انتقال الحالة الشعورية والانفعال للذات.

ويتجلى الصوغ الاستهوائي، في قول الزين[١]: **"اشهدوا ياخوانا، الرجل ذا مرقت منه كلمة"**، ما يعبر عن إدراك ذات الزين لأهمية الموضوع وانتقال ذات الزين من حالة (لا اهتمام) إلى (اهتمام).

وفي قول[٢]: **"حليمة شنو موقفك مع الدرويش دا"**، تدرك الذات هنا السبب الذي جعلها تغضب حين رأت ابنتها واقفة مع الزين؛ وذلك نتيجة القلق والتوتر الذي أصاب ذات أم حليمة.

ويتمثل المحور الاستهوائي من شعور آمنة بالدهشة والغضب، الذي كان نتيجة الخبر الذي سمعته من حليمة، ما يجعل القارىء يشعر بالاضطراب الذي أحاط بذات آمنة حين سمعت الخبر.

ويتجلى الصوغ الاستهوائي في الخوف على الزين الذي عكسه ما ورد في الرواية، إذ انتقلت حالة الذوات من (استقرار) إلى(لا استقرار)، إنه يمثل اهتمامًا من الذوات بالآخر، وجاء هذا الاهتمام على شكل حالة انفعالية أصابت الذوات(قلق، اضطراب، خوف) مما جعل الآخر محل اهتمام.

ويتشكل الصوغ الانفعالي في هوى الحب من ذات الزين التي تعكس الحب[٣]:"...**استقبل الحياة ضاحكًا**"، لعل تعبير الكاتب يجعلنا ندرك المفارقة بين حالة الأطفال التي يولدون عليها، وحالة الزين، ومدى الفرق بينهما، وهذا يمثل ثنائية ضدية،

(١) السابق، ص١٢.

(٢) السابق، ص١٨.

(٣) السابق، ص٧.

بين: (البكاء/ الضحك)، فحالة الزين تدل على الاستمرار، أنه ظل يضحك طوال حياته، مما يعكس الانبساط والسرور.

ويكمن الصوغ الاستهوائي في أقوال الزين[١]: **"أنا مكتول في حوش محجوب"، "عزة بنت العمدة كاتلالها كتيل"، "واكتلتي ياناس"، "الزين مكتول كتلته نعمة بنت الحاج إبراهيم"**.

التي تحقق هوى الافتتان والإعجاب، وأدركت ذات الزين الانفعال الذي صاحبها أثناء تحقق ذلك، فجاء كلام الزين معبرًا لذلك؛ إذ وجد ذاته مقتولة بفعل تلك الفتيات، وهذا ما يدل على استثارة ذاته، ومن ذلك عبر عن الحالة التي عليها، فعبر بأبشع شيء ألا وهو (القتل)، الذي يعبر عن حالة الفتك والعبث التي أصابت ذاته، فلا سبيل له للخلاص من تلك الحالة التي أصابته إلا بالصياح والتصريح مستخدمًا أداة النداء التي تعبر عن توجع ذاته، لعل هناك من يرثي لحالته أو يجيب نداءه، فعبر لكل ما انتابه من أحاسيس، وحاول من ذلك أن يتخلص من كل توله يشعر به.

ومما يحقق الصوغ الانفعالي، إدراك ذات الناظر للانفعال الذي أصابها حين صادفت نعمة ابنة الحاج إبراهيم وجهًا لوجه، وحاول أن يستوقفها ويستبطئها قبل ذهابها[٢]: **"راعه جمالها... وعاش ليالي وصورتها لاتفارق ذهنه لعلها أيقظت في قلبه إحساسًا دفينًا لم يذكره منذ عشرين عامًا"**. فكان من مؤشرات الإعجاب والافتتان والحب، وهذا ما أثار مشاعر الناظر، بل أنه وقع في الحب، والدليل: أنها أيقظت في قلبه إحساسًا لم يعهده منذ سنوات، فشدة الحب التي أصابت الناظر أثارت لذاته طاقة انفعالية حفزته للقيام بفعل هو: طلب نعمة من أبيها، وفي المقابل نجد أن للحاج إبراهيم ردة فعل، فعندما ذهب الناظر ليطلب ابنته للزواج وهي بعمر بناته، أصابه الغضب

(١) السابق، ص١٣،١٦،١٨،٩٣.

(٢) ينظر: السابق، ص٧٠.

لفعل الناظر.

ويتشكل المحور الاستهوائي للفرح في مشاعر ذات الزين، وأمه، والقرية، الذي عبرت عنه الزغاريد[١]:**"انفجر بزغرودة عظيمة"، "أول من زغردت أم الزين، وزغرد معها جيرانها وأحبائها وأهلها وعشيرتها"**.

فالزغاريد توحي بالفرح والابتهاج الذي أحاط بتلك الذوات تعبيرًا لمشاعرها، وبفعلها نجدها ذواتًا انشرح صدرها واستبشرت لتحقق العرس.

فكان الهوى مصدرًا للطاقة الانفعالية التي يستلزمها الفعل لتحققه، عبر وسيط هو الجسد، ليؤدي دوره في الانفعال وتحقق المعنى؛ إذ أن تصرف الذات تجاه هوى معين دفعها للقيام بفعل.

- **العاطفة:**

تبين ردود فعل الجسد إزاء الإحساسات المحزنة أو المبهجة، حيث تصبح العاطفة حدثًا استهوائيًا قابلًا للملاحظة والتقويم، إذ يكتمل فيها نضج الهوى، إذ يمكننا إخضاعه لعملية التحليل؛ لفهم الذات واستخراج الخطاطة الاستهوائية[٢]، وهذه العاطفة تظهر النشاط الانفعالي للجسد على شكل رد فعل يبين الحالة الداخلية للذات.

فقد استطاعت حليمة أن تثير ذات آمنة بحديثها، فبدت ذات آمنة في حالة توتر واضطراب، حيث ظهرت ردة فعلها لحليمة[٣]: **"كاد الوعاء يسقط من يدي آمنة"**، هكذا عكس الجسد حالة الاضطراب التي أصابت آمنة عند سماعها للخبر.

ومما جعل ذات الزين تظهر في حالة انفعال، هو عاطفتها التي تحولت لرد فعل يلاحظه الآخرون، ذلك ما عبر عن حالة الزين حين كان يصيبه الافتتان، فكان يقف

(١) ينظر: السابق، ص٩٣،٩٦،٩٧.

(٢) ينظر: الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٣٧.

(٣) الطيب صالح،"عرس الزين":٣.

وقفة غير طبيعية، ويصيح بأعلى صوته أنه مقتول نتيجة افتتانه بالفتيات، فوقفته وهيئته وصياحه، يدل على الوله الذي أصاب ذاته، وأنه في حالة عذاب مما يلقى، وذلك ما يعكسه تعبير الزين بالقتل تشبيهًا لفعل من فُتن بهن، ومن التعبيرات: (واكتلتي، أنا مكتول، قتلت لها كتيل)، فيدل على المعاناة التي كابدتها ذاته.

وفي موضع آخر يبدو رد فعل ذات الزين واضحًا، إذ يكشف انفعالها لحظة مقابلتها للحنين، وتكشف عن مدى حبها للحنين، فكان يترك مافي يده ويذهب لمعانقته حين يراه، فكان الدافع مكانة الحنين عنده ومشاعره تجاهه.

وتتجلى العاطفة من خوف أم الزين الذي يدل على الحنان الأمومي، ويعكس علاقة اتصال الأم بابنها، ماجعل الاضطراب والخوف يسيطر على ذاتها، فقد أثرت العاطفة عليها بشكل سلبي، وتمثلت في ردة فعل توحي بشدة عاطفية، فحين أصيب الزين بحادث تشكلت ردة فعلها من صراخها الذي سمعه الحاج إبراهيم والجيران، وفقدانها الوعي، وتمثلت من ردات الفعل التي ظهرت من بعض القرية، وعكس ذلك تمثل الجسد الذي ظهرت سلوكياته جلية للآخر، فردات الفعل التي ظهرت كانت غير متقبلة لما أصاب الزين، وكشف ذلك عن انفعالاتها ومحبتها للزين والاهتمام لأمره، فكان التعبير بالانفعال بعدة صور، هي: (الصراخ، البكاء، الغضب)، مما عكس عاطفة تلك الذوات.

ومما يجسد عاطفة الذات إحساس الزين بالحقد على سيف الدين، فالانفعال الجسدي لذات الزين، عبر عن مشاعرها تجاه سيف الدين، وتكون هوى الحقد والكره في آن واحد، وتمثل في انفعال جسد ذات الزين تجاه سيف الدين، حيث أنه ضربه ضربًا شديدًا حتى كاد يقتله، ودل على مشاعر الزين تجاهه، وهي: (حقد، غضب، كره، عدم الارتياح)، ومر انفعال الزين بثلاث حالات، يمكن التمثيل لها بالشكل الآتي:

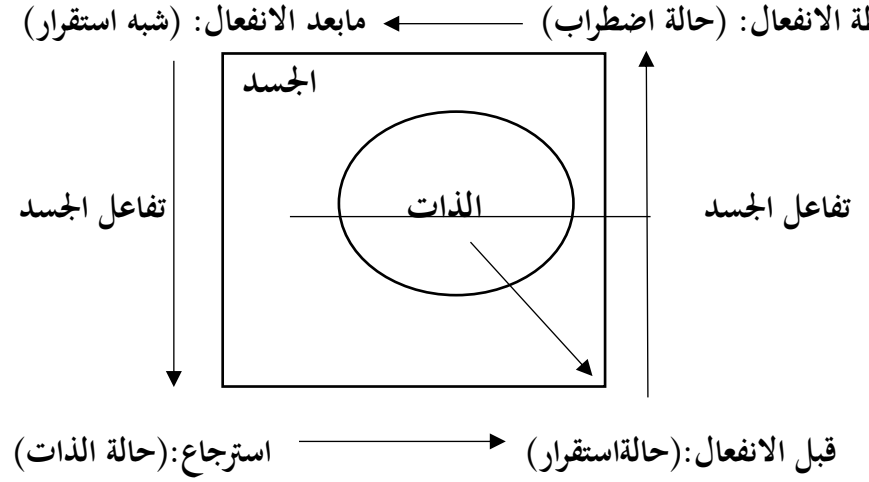

وظف الكاتب المؤشرات التي تدل على انفعال ذات الزين؛ ليعكس الحالة الداخلية لذات الزين قبل الانفعال وبعده، فحين أتى الحنين عاد الزين إلى حالة شبه مستقرة، وكان انفعال ذات الزين مساره من انخفاض لارتفاع، ثم عاد للانخفاض حين استرجعت الذات الحالة السابقة التي كانت عليها قبل الانفعال.

وتعبر ذات الزين عن هوى الكره في الانفعال الذي يتجلى بواسطة الجسد، الذي جسد مشاعر الذات وعاطفتها تجاه الإمام[1]: "كان مجرد وجوده في مجلس يكفي لإثارته، فيسب ويصرخ ويتعكر مزاجه، ولكن بالرغم مما كان يصدر من الزين، إلا أن الإمام كان صبورًا، ويتحمل ذلك...".

فعبرت ذات الزين من الجسد عن عدم ارتياحها لذات الإمام، وذلك ما أكده سلوك الزين الذي يتخفى وراء مشاعر سلبية تجاه الإمام، ورغم ذلك الانفعال الذي صدر من ذات الزين إلا أن ردة فعل الإمام تجاه ذلك كان إيجابيًا، إذ تحمل ما صدر

(١) ينظر: السابق، ص٨٢.

من ذات الزين، فحين انفعل الزين كان الغرض من ذلك إثارة ذات الإمام؛ لإحداث حالة مضطربة في نفسه، يتولد عنها انزعاج الإمام، فلم تتحقق رغبة ذات الزين بذلك، ولم يظهر أي انفعال من الإمام تجاه ذلك.

وتظهر العاطفة الكامنة وراء الانفعال الذي أصاب: ذات الزين، وأمه، والقرية، فعند استبشارهم بخبر العرس أثارهم ذلك؛ مما أحدث فيهم تأثيرًا انعكس في ردات فعلهم تجاه الموضوع، فالزين زغرد زغرودة عظيمة تعبيرًا عن مشاعره، وما أثار الذوات الأخرى هو سماعها للخبر، ثم أنه سيقام احتفالًا وسيجتمع الأهالي، وهو ما كانت تبحث عنه وتنتظره تلك الذوات بشوق عظيم؛ لتعيش أجواء تلك المناسبة السعيدة.

- **التقويم الأخلاقي:**

تُقوم الأهواء من منظور جماعي لبيان موقعها داخل إطار سوسيو ثقافي أو من منظور فردي؛ لكون المقوم نفسه يعد جزءًا من المشهد الاستهوائي(موقف الغيور من ميل عاشقته إلى منافسه)[١].

وعند التأمل في الأهواء التي سيطرت في الرواية نجد أن: حليمة توصلت من ردة فعل آمنة إلى معرفة موقفها من زواج الزين وعدم ارتياحها، وكشف عن مكنون آمنة (الغضب، الغيرة، حب الذات، عدم حب الخير للغير).

ولم تكشف ذات آمنة فقط عن عاطفتها، فقد كشفت جل الذوات التي وردت من انفعالاتها وسلوكياتها، وتضمن هوى الاهتمام شكلين، أحدهما سلبي، وثانيهما إيجابي، عبر الأول عن عدم رضى الذات بالخير للآخر، فتبدو الذوات (غيورة، غاضبة، متوترة)، وعبر الثاني عن حب الخير للآخر، فتبدو الذوات (مسرورة، محبة...)، فعندما يكون مُتَجه الاهتمام إيجابيًا يكون مضمونه الدعوة للتضامن، ونبذ الحقد والغيرة والكره، والابتعاد عن المشاحنات التي تشتت أفراد المجتمع.

(١) الداهي،"السيميائيات: سيميائية الأهواء":٢٣٧.

وبدت ذات الزين في حالة شبه مستقرة مما كانت تلقى، فهي ذات من طبقة متوسطة لم تأخذ حقها مثل باقي الذوات، وذلك مما ينعي أفراد المجتمع بسبب إعلائهم للشخص الذي يكون على مستوى عالٍ من المادية، وذلك ماجعل بعض القرية يستخفون بفعل الزين، حين كان يفتن بإحدى الفتيات، ويرون أنه غير مناسب لهن، نظرًا للطبقة التي ينتمي إليها، وكونه شخص غير متعلم، ولم يكن بمستوى عال من الجمال، كما وصفه كاتب الرواية.

هكذا عبرت الذوات عن عواطفها، ففي هوى الاهتمام كان الاهتمام تارة لصالح الذات (المهتمة)، وتارة لصالح الآخر(المهتم به)، وفي هوى الافتتان والإعجاب تدرك ذات الزين أن إغراقها في الافتتان ببعض الفتيات لافائدة منه، وقد استطاع الزين التخلص من حالته شبه المستقرة التي كان فيها بسبب تلك الفتيات التي يثيره جمالهن، واستطاع التخلص من نظرة المجتمع الدونية التي يُنظر بها للشخص العادي المتواضع، والذي من طبقة عادية من المجتمع، وعبر عن ذلك التخلص بقوله: **ابشروا بالخير**...[(١)].

ذلك دليل من ذات الزين يؤكد العوض الذي حظي به، وما يؤكد ذلك أكثر المؤشر السيميائي الذي حمله اسم البنت التي تزوجها الزين"نعمة"، فقد كانت موافقتها التي تفاجئ بها أهالي القرية نعمة أصابت ذات الزين، وعم إثرها الفرح والخير والوحدة.

كل ذلك كشف عن تأثير الآخر على الذات بشقيه (السلبي، والإيجابي)، وتفاعل الذات مع ذلك من الجسد الذي عبر عن انفعالاتها بسلوكيات مختلفة أسهمت في تحقق المعنى المراد، هكذا شكل الآخر مثيرًا لانفعالات الذات الداخلية، التي تكون من خلالها الهوى والذي دفعها للقيام بفعل، والذي يخضع للتقويم الأخلاقي.

وبناءً على ماسبق، يتضح أن عاطفة الكاتب ومشاعره تجاه القرية وطقوسها، ولد فيه انفعالًا جعله يتخذ من السلوك الكتابي وسيلة للتعبير، حيث حاول من هذه الرواية

(١) الطيب صالح،"عرس الزين":١١٢.

أن يصنع عالمًا مليئًا بالشخصيات والحركة، فجعل هذه الشخصيات تتحرك حيث يريد وتؤدي أدوارًا يقصدها، لعل ذلك يرضي نفسه، وشكل من هذه الرواية صورة للواقع المضطرب، الذي يحتاج للكثير من (القوة، الحيوية، اللامبالاة...) للتجاوز.

كما عكست الرواية نبذ المجتمع للشخص العادي، وجعل الكاتب موضوع الرواية الأساسي"الزواج"، وهو خير شاهد على قبول المجتمع لصاحب المال، على عكس الشخص الذي يكون أقل شأنًا؛ فلا يقبل به غالبية الناس، فالكاتب يدعو للمساواة والتضامن، ويؤكد أن الحياة بطبيعتها بحاجة لذلك؛ ليعم الفرح والخير.

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج:

١) صورت الرواية الحياة الريفية، وبساطة أهل الريف، وطقوس معيشتهم، وكدهم في العمل؛ لأجل الحصول على العيش.

٢) عكست الرواية معاناة الأفراد (الذين ينتمون إلى طبقة عادية من طبقات المجتمع)، من الفروق الطبقية، ومعاناتهم من الفقر، والعادات الاجتماعية التي تربط الزواج بالمال والجمال.

٣) عبرت الرواية عن تجارب الذات، ومدى تأثرها بالآخر وتفاعلها معه، وكيف كان له دورٌ فاعلٌ في إثارة الحماس في عوالمها الداخلية؟، حيث انعكس ذلك على سلوكيات الجسد.

٤) برزت العلامات الدالة على الأهواء، وظهرت آثار هذه الأهواء، إذ انكشفت عواطف الذات وأحاسيسها من تكون الأهواء، التي دلت على علاقة الذات بالآخر وتفاعلها، وكيف استطاع الآخر التأثير عليها؟.

٥) كان تنوع الأهواء في الرواية دليلًا واضحًا لتفاعل الذات مع العالم الخارجي.

٦) حملت الأهواء جانبين: أحدهما سلبي، وثانيهما إيجابي، الأول: كان تأثيره لصالح الذات، والثاني: كان تأثيره ضد الذات، مما أثار توترها واضطرابها.

٧) لم تكن الأهواء التي ظهرت في الرواية أهواءً فردية فقط، فقد كان هناك أهواء ارتبطت بالجانب الجماعي.

٨) عبر تنوع الأهواء عن تحول حالات الذات، من وضع إلى آخر، وقد تداخل بعضها ببعض، مثل ارتباط هوى الاهتمام بالانتظار والفضول، وارتباط هوى

الحب بالصداقة، وملازمة هوى الافتتان للإعجاب...

٩) كان توتر الذات نابعًا من الإدراك الداخلي للذات نفسها، الذي كان ردة فعل لما يأتي من الخارج، لحظة انصدام الذات بالعالم الخارجي.

١٠) وضحت سيمياء الأهواء الرابطة القوية التي تربط الذات بعالمها الداخلي"الإدراك"، وعالمها الخارجي، ومايحدث من تأثير وتأثر.

١١) كشفت الخطاطة الاستهوائية عن تكون الأهواء وتأهب الذات، كما كشفت عن أحوال شعور الذات، وما انتابها من انفعال تبعه فعل، حدث بواسطة سلوك الجسد، ويمكن التمثيل لذلك بالشكل الآتي:

شعور ذاتي/ انفعال/ (حماس/ تفاعل الجسد) / فعل جسدي.

المصادروالمراجع:

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي."لسان العرب". دار إحياء التراث العربي، (ط٣، بيروت: ١٩٩٩م).

باعلي، رشيد. "سيميائية الأهواء: المفهوم وآليات الاشتغال المنهجي". مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، (العدد: ٥، ٢٠٢٤م).

بلعزي، نجاه. "مفهوم الخطاطة الجسدية وصورة الجسد والصورة المرآتية في التحليل النفسي". مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، (العدد: ٣٠، ٢٠١٨م).

بنكراد، سعيد. "السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها". دار الحوار، مكتبة الأدب المغربي، (ط٣،سورية: ٢٠١٢م).

جاك فونتنيي، ألجيرداس ج. غريماس. "سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس". ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، (ط١، بيروت: ٢٠١٠م).

حمداوي، جميل. "مستجدات النقد الروائي". (ط١، ٢٠١١م).

الداهي، محمد. "السيميائيات: سيميائية الأهواء". عالم الفكر، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، (المجلد: ٣٥، العدد: ٣، ٢٠٠٧م).

الداهي، محمد. "تجليات الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة". مجلة فكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد: ٦، ٢٠٠٥م).

ديكارت، رينه. "انفعالات النفس". ترجمة وتقديم: جورج زيناتي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، (ط١، بيروت: ١٩٩٣م).

صابية، سعاد. "تأويل الجسد في مقامات بديع الزمان الهمذاني". مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، جامعة تيسمسيلت، (المجلد: ٨، العدد:١، ٢٠٢٤م).

صالح، الطيب. "رواية عرس الزين". دار الجيل، (ط١، بيروت: ١٩٩٧م).

صليبا، جميل. "المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية". (ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت: ١٩٨٢م).

نصر الدين بن غنيسة، حياة بوسعدة. "سيمياء الأهواء من منظور النقاد العرب، محمد الداهي أنموذجا". جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة قراءات، (المجلد:١٥، العدد:١، ٢٠٢٣م).

Bibliography:

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali. "Lisan al-Arab". (Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (3rd ed., Beirut: 1999).

Baali, Rashid. "The Semiotics of Passions: Concept and Methodological Approaches" (in Arabic). Ata'a Journal for Studies and Research, (Issue: 5, 2024).

Belazi, Najah. "The Concept of the Body Sketch, the Body Image, and the Mirror Image in Psychoanalysis" (in Arabic). Muqarabat Journal, Muqarabat Foundation for Publishing, Cultural Industries, and Communication Strategies, (Issue: 30, 2018).

Benkrad, Said. "Semiotics: Its Concepts and Applications" (in Arabic). (Dar al-Hiwar, Library of Moroccan Literature, (3rd ed., Syria: 2012).

Jacques Fontenier, Algirdas J. Greimas. "The Semiotics of Passions: From States of Things to States of the Mind." Translated and introduced by Said Benkrad, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, (1st ed., Beirut: 2010).

Hamdawi, Jamil. "Developments in Novel Criticism." (1st ed., 2011).

Al-Dahi, Muhammad. "Semiotics: The Semiotics of Passions"(in Arabic). *Alam Al-Fikr*, National Council for Culture, Arts and Letters, (Vol. 35, iss. 3, 2007).

Al-Dahi, Muhammad. "Manifestations of Passions in Muhammad Barada's Novel *The Fleeing Light*." *Fikr* Journal, Humanities and Social Sciences, (No. 6, 2005).

Descartes, René. "The Passions of the Soul". Translated and introduced by George Zinati, Dar Al-Muntakhab Al-Arabi for Studies, Publishing and Distribution, (1st ed., Beirut: 1993).

Sabiya, Suad. "The Interpretation of the Body in the Maqamat of Badi' al-Zaman al-Hamadhani". *Contemporary Studies Journal*, Algeria, University of Tissemsilt, (Vol. 8, iss. 1, 2024).

Saleh, Al-Tayeb. "The Novel *The Wedding of Zein*." Dar al-Jil, (1st ed., Beirut: 1997).

Saliba, Jamil. "The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin Terms." (Vol. 1, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut: 1982).

Nasr al-Din bin Ghanisa, Hayat Bousaada. "The Semiotics of Passions from the Perspective of Arab Critics: Muhammad al-Dahi as a Case Study." University of Biskra, Algeria, Qira'at Journal, (Vol. 15, iss. 1, 2023).


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature



Issue : 20

Apr - Jun 2026

part 2